# خطبة الغدير

## النص الكامل

محمد باقر الأنصاري

# خطبة الغدير

محمد باقر الأنصاري






إهــداء

إلى الحافظين لميثاق الغدير ..

المجاهرين به عبر العصور ..

المحتفلين به في كل عام.

## الفهرست


■ نظرة إلى وقائع الغدير / ٥

- الاحتفال العظيم في الغدير ........ ٦
- خطبة رسول الله ﷺ ........ ٧
- البيعة العامة ........ ١٣
- مراسيم الغدير في أيامه الثلاث ........ ١٥
- المؤامرات ضد بيعة الغدير ........ ١٧

■ مصادر خطبة الغدير / ٢٠

- مصادر الخطبة ........ ٢٠
- أسانيد الخطبة ........ ٢١
- إعداد النص الكامل للخطبة ........ ٢٤

■ النص الكامل لخطبة الغدير / ٢٥

- الحمد والثناء ........ ٢٦
- أمر إلهي في موضوع هامٌ ........ ٣١
- الإعلان الرسمي بإمامة الأئمة الاثني‌عشر عليهم السلام وولايتهم ٣٤
- رفع علي عليه السلام بيدي رسول الله ﷺ ........ ٤٠
- التأكيد على توجه الأُمة نحو مسألة الإمامة ........ ٤٢
- الإشارة إلى مقاصد المنافقين ........ ٤٥
- أولياء أهل البيت عليهم السلام وأعداءهم ........ ٤٩
- الإمام المهدي عجّل الله تعالى فرجه الشريف ........ ٥٣
- التمهيد لأمر البيعة ........ ٥٥
- الحلال والحرام . الواجبات والمحرّمات ........ ٥٦
- البيعة بصورة رسميّة ........ ٦٠

■ وظيفتنا في تبليغ خبر الغدير / ٦٥

## نظرة إلى وقائع الغدير[1]

في السنة العاشرة للهجرة أعلن النبي الأكرم ﷺ بشكل رسمي ولأول مرة النفير العام للحج، وأن يحضر جميع الناس في تلك المراسيم مهما استطاعوا، وسُمِّيت هذه السفرة بـ **«حجة الوداع»**.

وكان الهدف النبوي من هذه السفرة بيان ركنين من أركان الإسلام ليتمَّ بهما تبليغ الرسالة: أحدهما **الحج**، والآخر **الخلافة والولاية على الأُمَّة بعده**.

---

١. عوالم العلوم: ج ١٥/٣ ص ٤٤، ٥٠، ٦٠، ٧٩، ٨٠، ٩٧، ١٦٧، ٢٩٧، ٣٠١. الغدير: ج ١ ص ٩، ١٠، ٢٢. بحار الأنوار: ج ٢١ ص ٣٦٠، ٣٨٣، ٣٨٤، ٣٨٧، ٣٩٠، ج ٢٨ ص ٩٥، ج ٣٧ ص ١٧٣، ٢٠١، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٩، ج ٩٨ ص ٢٩٨. مدينة المعاجز: ص ١٢٨. الفصول المهمة: ص ٢٤، ١٢٥. إثبات الهداة: ج ٢ ص ٢٦٧ ح ٣٨٧، ٣٩١. إحقاق الحق: ج ٢١ ص ٥٣، ٥٧.

وخرجت القافلة النبوية العظيمة إلى الحج، وأدَّى المسلمون مناسكهم بتعليم مباشر من النبيﷺ. وبعد الإنتهاء من هذه المناسك أمرﷺ بلالاً أن ينادي بالناس: **«لايبقى غداً أحد إلّا خرج إلى غدير خم»**.

تحرَّكت القافلة العظيمة التي كانت تضم ١٢٠٠٠٠ من المسلمين نحو الغدير، يوم الخميس الخامس عشر من ذي الحجة، بعد ثلاثة أيام من مراسيم الحج.

**● الاحتفال العظيم في الغدير**

وقُبيل الظهر من يوم الإثنين الثامن عشر من ذي الحجة ولَدى وصولهم إلى منطقة «غدير خم»، توقَّف النبيﷺ في مكانه وأصدر أمره إلى المسلمين بالتوقف. فتوقَّفت القافلة كلها في منطقة الغدير، وأخذ كل فرد يتدبَّر أمر إقامته هناك حيث نصبوا خيامهم وسكن الضجيج تدريجياً.

وبأمر من رسول اللهﷺ قام **المقداد** و**سلمان** و**أبوذر** و**عمار** بكسح الأشواك تحت أشجار كانت هناك ورفع الأحجار وقطع الأغصان المتدلِّية إلى الأرض، ونظَّفوا

المكان ورشُّوه بالماء، ومدُّوا ثياباً بين شجرتين لتظليل المكان. ثم بنوا المنبر في وسط الظل، فجعلوا قاعدته من الأحجار ووضعوا عليها بعض أقتاب الإبل، حتى صار بارتفاع قامة ليكون مشرفاً على الجميع يرون النبي ﷺ ويسمعون صوته، وفرشوا عليه بعض الثياب.

وبعد إقامة الصلاة ظهراً رقى النبي ﷺ المنبر ووقف على أعلى مرقاة منه. ثم دعا بأميرالمؤمنين عليه السلام وأمره أن يصعد المنبر ويقف إلى يمينه. فجاء أميرالمؤمنين عليه السلام ووقف على المنبر أدنى من موقف النبي ﷺ بمرقاة بحيث وضع النبي ﷺ يده على كتفه.

### ● خطبة رسول الله ﷺ[1]

وشرع النبي ﷺ في خطبته التاريخية، آخر خطبة رسمية له إلى العالم أجمع، التي لم يذكر التاريخ خطبة

---

١. روضة الواعظين: ج ١ ص ٨٩. الاحتجاج: ج ١ ص ٦٦. اليقين: ص ٣٤٣ باب ١٢٧. نزهة الكرام: ج ١ ص ١٨٦. العدد القوية: ص ١٦٩. التحصين: ص ٥٧٨ باب ٢٩ من القسم الثاني. الصراط المستقيم: ج ١ ص ١٦٩، نقلاً عن كتاب الولاية تأليف المؤرخ الطبري. نهج الإيمان: ص ٩٢ نقلاً عن كتاب الولاية تأليف المؤرخ الطبري. بحار الأنوار: ج ٣٧ ص ٢٠١ ـ ٢٠٧. إثبات الهداة: ج ٢ ص ١١٤، ج ٣ ص ٥٥٨.

لنبي من الأنبياء عبر التاريخ مثلها في مـثل هـذا الحشـد المهيب الذي اجتمع فيه أكثر مـن مـائة وعشـرين ألفاً. واسـتغرقت خـطبة النـبيﷺ فـي الغـدير نـحو سـاعة، لأنـها كـانت شـاملة ومـفصلة. وقـد قسَّـمناها إلى إحدى عشرة فقرة:

ففي الفقرة الأُولى من الخطبة بدأ النبيﷺ بـحمد الله والثناء عليه، ذاكراً صفاته وقدرته ورحمته، شاهداً على نفسه بالعبودية المطلقة أمام الذات المقدسة.

وفي الفقرة الثانية ألفت النبيﷺ عناية المسلمين إلى الهدف الأصلي من الخـطبة، وأخـبرهم أن الوحـي نـزل عليه، وأنه يجب عليه إبلاغهم الأمر الإلهي في عـلي بـن أبي طالب، وإن لم يـفعل فـلا يؤمن عـليه مـن عـذاب الله وعقابه!

وفي الفقرة الثالثة أعـلن النـبيﷺ إمـامة إثـني عشـر إماماً من عترته إلى آخر الدنيا، لكي يـقطع بـذلك طـمع الطامعين بالسلطة بعده نهائياً.

ومن النقاط المهمة في هذه الخطبة الشريفة بيان النبي ﷺ عصمة الأئمة من بعده ونيابتهم عن الله تعالى ورسوله في أُمور الدين والدنيا. ثم أوضح النبي ﷺ ببيانه الرائع ارتباط ركني الإسلام: القرآن والعترة.

وفي الفقرة الرابعة من الخطبة وعند ما كان أميرالمؤمنين عليه السلام واقفاً على المنبر إلى جانب النبي ﷺ أدنى منه بمرقاة، قال ﷺ له: «ادن مني». فاقترب منه أميرالمؤمنين عليه السلام فأمسك النبي ﷺ بعضديه ورفعه من مكانه حتى حاذت قدماه ركبة النبي ﷺ وشاهد الناس بياض إبطيهما، وقال عند ذلك:

من كنت مولاه فهذا علي مولاه، اللهمَّ والِ من والاه، وعادِ من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله.

وبعد هذا المقطع من الخطبة الشريفة أعلن النبي ﷺ للناس نزول جبرئيل عليه يخبره عن إكمال الدين وإتمام النعمة بولاية أميرالمؤمنين عليه السلام.

في الفقرة الخامسة قال النبي ﷺ: «من لم يأتمَّ به وبمن يقوم مقامه من ولدي من صلبه إلى يوم القيامة

والعرض على الله عز وجل ، فأُولئك الذين حبطت أعمالهم وفي النار هم خالدون» . ثم قال ﷺ : «معاشر الناس ، قد استشهدت الله وبلَّغتكم رسالتي ، وما على الرسول إلّا البلاغ المبين» .

وفي الفقرة السادسة ، بعد أن تلا النبي ﷺ عدة من آيات التحذير من العذاب واللعنة ، قال بعد ذكر آية :

> بالله ما عنىٰ بهذه الآية إلا قوماً من أصحابي أعرفهم بأسمائهم وأنسابهم وقد أُمرت بالصفح عنهم ، لأن الله عز وجل قد جعلنا حجةً على المقصرين والمعاندين والمخالفين والخائنين والآثمين والظالمين والغاصبين من جميع العالمين .

ثم أشار ﷺ إلى أعداء الإسلام ، الأئمة الذين يدعون إلى النار وقال : «معاشر الناس ، إنه سيكون من بعدي أئمةٌ يدعون إلى النار ويوم القيامة لاينصرون . معاشر الناس ، إن الله تعالى وأنا بريئان منهم» .

ثم أشار النبي ﷺ إلى وثيقة صحيفة المؤامرة التي كتبها بعض صحابته في حجة الوداع في مكة ووقَّعوا عليها، فقال : «ألا إنهم أصحاب الصحيفة» !

ثم بيَّن النبيﷺ في الفقرة السابعة بركات ولاية أهل البيت عليهم السلام ومحبتهم، وتلا على الناس سورة الحمد التي هي أُمُّ الكتاب وقال: «فيَّ نزلَت وفيهم والله نزلت، ولهم عمَّت وإياهم خصَّت».

ثم تلا ﷺ آيات من القرآن الكريم تتحدث عن أصحاب الجنة وأوضح أن المقصود بهم الشيعة وأتباع أهل البيت عليهم السلام. ثم تلا ﷺ آيات عن أصحاب النار وصرَّح بأن المراد بهم أعداء أهل البيت عليهم السلام.

وفي الفقرة الثامنة من خطبة الغدير تطرَّق النبيﷺ إلى ذكر الإمام المهدي أرواحنا فداه، فذكر أوصافه وبشَّر العالَم بالعدل والقسط على يده.

ثم تطرَّق إلى مسألة البيعة في الفقرة التاسعة وبيَّن أهميتها وقيمتها وقالﷺ:

فأُمرت أن آخذ البيعة منكم والصفقة لكم بقبول ما جئت به عن الله عز وجل في علي أميرالمؤمنين والأوصياء من بعده.

وأشار إلى أن هذه بيعة الله قائلاً: «ألا وإني قد بايعت الله، وعليٌّ قد بايعني، وأنا آخذكم بالبيعة له عن الله عز وجل».

وفي الفقرة العاشرة من خطبة الغدير أخبر النبي ﷺ عن مستقبل المسلمين وما سيواجهونه من مصاعب، وعيَّن لهم أميرالمؤمنين ؑ المرجع في ذلك. كما أوجب على المسلمين إبلاغ خطاب الغدير إلى غيرهم تطبيقاً للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إذ هو أعظم مصداق لذلك.

وفي آخر فقرة من الخطاب أخذ ﷺ البيعة والإقرار منهم قائلاً:

> قد أمرني الله عز وجل أن آخذ من ألسنتكم الإقرار بما عقدتُ لعليٍّ أميرالمؤمنين ولمن جاء بعده من الأئمة.

ثم عيَّن عبارة فيها طاعة الأئمة الإثني عشر ؑ والمبايعة بالقلب واللسان واليد، والميثاق على عدم التغيير والشك والجحد وأداء هذه الأمانة إلى الأجيال.

ثم أمرهم أن يردِّدوا ما ذكره.

فاستجاب المسلمون وفعلوا ما أمرهم به النبيﷺ وردَّدوا ما قاله ، وتمَّت البيعة العامة بهذه الصورة ، والنبيﷺ واقف على المنبر .

وفي ختام الخطبة الشريفة دعا النبيﷺ للمبايعين كما دعا على المعاندين، وختم خطبته الشريفة بالحمدلله رب العالمين .

## ● البيعة العامة[1]

وبعد انتهاء النبيﷺ من خطبته ضج الناس قائلين : **«نعم، سمعنا وأطعنا لأمر الله ورسوله بقلوبنا وأنفسنا وألسنتنا وأيدينا»** .

ثم إنهم تزاحموا على النبي وأميرالمؤمنينعليه السلام وتسابقوا إلى التهنئة بهذه المناسبة .

ومن أجل تأكيد البيعة شرعياً ورسمياً أمر رسول اللهﷺ بعد الانتهاء من الخطبة أن تنصب

---

١. الغدير : ج ١ ص ٥٨ ، ٢٧١ ، ٢٧٤ . بحار الأنوار : ج ٢١ ص ٢٨٨ ، ٣٨٧، ج ٢٨ ص ٩٠، ج ٣٧ ص١٦٦ ، ١٢٧ . عوالم العلوم : ج ١٥/٣ ص ٤٢ ، ٦٠، ٦٥، ١٣٤، ١٣٦، ١٩٤، ١٩٥ ، ٢٠٣ ، ٢٠٥ ، ٣٠٩ . أمالي الشيخ المفيد : ص ٥٧.

خيمتان: أحدهما خاصة به والخيمة الأُخرى لأميرالمؤمنين عليه السلام، وأمره بالجلوس فيها وأمر الناس بأن يهنِّؤوه ويبايعوه.

وأقبل الناس مجاميع، كل مجموعة تدخل أولاً إلى خيمة الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله ويبايعونه ويباركون له هذا اليوم، ثم يذهبون إلى خيمة أميرالمؤمنين عليه السلام ويهنِّؤونه ويبايعونه بخلافة رسول الله صلى الله عليه وآله والإمامة من بعده، ويسلِّمون عليه بإمرة المؤمنين.

واستمرت هذه المراسيم ثلاثة أيام حتى شارك المسلمون جميعهم في البيعة.

وأمر النبي صلى الله عليه وآله النساء كذلك بالبيعة لعلي عليه السلام بإمرة المؤمنين وتهنئته، وقد أكَّد ذلك بصورة خاصة على زوجاته وأمرهن أن يذهبن إلى خيمته ويبايعنه!

فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله بإحضار إناء كبير فيه ماء، وأن يضرب عليه بستار بحيث إن النساء كنَّ يضعن أيديهن في الإناء خلف الستار، وأميرالمؤمنين عليه السلام يضع يده في الإناء من الجانب الآخر، وبهذه الصورة تمت بيعة النساء.

### ● مراسيم الغدير في أيامه الثلاث[1]

حدثت في أيام الغدير الثلاثة وقائع أكّدت أهميته، وهذه تفصيلها:

أمر النبيﷺ مناديه أن يمشي بين الناس ويكرِّر عليهم جوهر بيعة الغدير بهذه العبارة: «**من كنت مولاه فهذا علي مولاه، اللهمَّ وال من والاه وعاد من عاداه، وانصر من نصره واخذل من خذله**».

أهدى الرسول الأعظمﷺ في يوم الغدير عمامته التي تسمى «السحاب» لأميرالمؤمنينؑ ووضعها على رأسه وألقى بحنكها على كتفه، على ما كان من عادة العرب عند إعلان رئاسة شخص.

وفي ذلك اليوم تقدَّم حسّان بن ثابت الشاعر إلى النبيﷺ واستأذنه أن يقول شعراً بمناسبة الغدير.

---

١. أمالي الشيخ المفيد: ص ٥٧. كفاية الطالب: ص ٦٤. كشف المهم: ص ١٠٩. بصائر الدرجات: ص ٢٠١. الغدير: ج ١ ص ١٩٣، ٢٩١. عوالم العلوم: ج ١٥/٣ ص ٤١، ٥٦، ٥٧، ٦٨، ٨٥، ٩٨، ١٢٩، ١٣٦، ١٤٤، ١٩٩، ٢٠١. بحار الأنوار: ج ٢١، ص ٣٨٧، ٣٨٨، ج ٣٧ ص ١١٢، ١٢٠، ١٣٦، ١٦١، ١٦٢، ١٦٦، ١٦٧، ١٩٥، ٢٠٢، ج ٣٩ ص ٣٣٦، ج ٤٠ ص ٢١٦، ج ٤١ ص ٢٢٨، ج ٤٨ ص ٩٦. إثبات الهداة: ج ٢ ص ٢١٩ ح ١٠٢.

فأذنﷺ له وألقى حسان أول قصيدة عن الغدير في ذلك المكان لتبقى سنداً حياً وتاريخياً للواقعة.

وظهر جبرئيل في يوم الغدير بشكل رجل حسن الصورة طيب الريح واقفاً بين الناس وقال:

إنه عَقَدَ له عقداً لا يحلُّه إلا كافر بالله العظيم وبرسوله الكريم. ويل طويل لمن حلَّ عقده!

وفي اليوم الثالث من الغدير جاء رجل من المنافقين وقال: «**اللهمَّ إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم**».

فرماه الله بحجر؛ سقط على هامته وخرج من دبره فقتله؛ وأنزل الله تعالى: «**سأل سائل بعذاب واقع**». وبهذه المعجزة ثبت للجميع أن بيعة الغدير صادر عن منبع الوحي، وأنه أمر من الله عز وجل.

وهكذا تمت مراسيم بيعة الغدير في ثلاثة أيام وعرفت بعد ذلك بـ «**أيام الولاية**»، وبقيت أحداثها راسخة في الأذهان.

ثم توجّه النبي ﷺ إلى المدينة بعد أن أوصل أمانة النبوة إلى مقصدها، وتوجّهت جموع المسلمين والقبائل إلى مناطقهم وديارهم.

وسرعان ما انتشر خبر الغدير في المدن والمناطق وتسامع الناس ببيعة الغدير وخطبتها، وبذلك أيضاً أتمَّ الله تعالى حجته على عباده كما قال أمير المؤمنين عليه السلام: **«ما علمت أن رسول الله ﷺ ترك يوم الغدير لأحدٍ حجةً ولا لقائلٍ مقالاً».**[1]

### ● المؤامرات ضد بيعة الغدير[2]

ازداد نشاط المنافقين وتخطيطهم لغصب الخلافة إثر واقعة الغدير، وكتبوا فيما بينهم الصحيفة الملعونة التي كان مضمونها: **«إن مات محمد أو قتل نزوي الخلافة عن أهل بيته ما حيينا»** !!

---

١. بحار الأنوار: ج ٢٨ ص ١٨٦. إثبات الهداة: ج ٢ ص ١١٥.

٢. إقبال الأعمال: ص ٤٥٨. بحار الأنوار: ج ١٧ ص ٢٩، ج ٢٨ ص ٩٩، ١٠٠، ١٠٢ ـ ١١١، ١٨٦، ج ٣٦ ص ١٥٣، ج ٣٧ ص ١١٤، ١١٥، ١٣٥. كتاب سليم: ص ٨١٦ ح ٣٧. عوالم العلوم: ج ٣/١٥ ص ١٦٤، ٣٠٤.

ثم انضم إليهم آخرون وخطَّطوا لقتل النبيﷺ ، وهو متوجِّه إلى المدينة بعد بيعة الغدير ! فكشف الله مؤامرة المنافقين ، فانسلُّوا هاربين .

وبعد وصول النبيﷺ إلى المدينة كثرت اجتماعات المنافقين ومشاوراتهم ، ووسَّعوا عدد الذين دخلوا معهم في معاهدة الصحيفة الملعونة ، وكتبوا صحيفة جديدة لتكون دستوراً لهم في خططهم التي سينفِّذونها للوصول إلى مآربهم !

●

ورغم كل مؤامرات عُتاة قريش وظلمهم لأهل بيت النبيﷺ الطاهرين ، فإن بيعة الغدير تبقى لازمة في أعناقهم وسوف يُسألون عنها يوم القيامة !

وسيبقى الأبرار من هذه الأُمَّة أوفياء لنبيهم مطيعين له في وصيته بالقرآن والعترة وتبليغه ولاية أميرالمؤمنين عليﷺ من بعده، ﴿وما ينطق عن الهوى، إن هو إلا وحي يوحى﴾ .

ونحن علينا في عصرنا أن نوصل خطاب الغدير ونكشف حقائقه للمسلمين، لتبقى **راية الولاية مرفوعة خفّاقة عالية**، رغم كل المؤامرات على صاحب الغدير وأتباعه.

اللهمَّ لك الحمد على **نعمة الغدير وولاية الأمير** ... والحمدلله الذي جعلنا من المتمسكين بولاية أميرالمؤمنين والأئمة المعصومين من ولده صلوات الله عليهم أجمعين.

## مصادر خطبة الغدير

وهنا نعطيك ـ عزيزي القارئ الكريم ـ إجمالاً عن المصادر التي وردت فيها خطبة الغدير الكاملة والأسانيد الناقلة لها، وكيفية مقابلة النسخ وإعداد النص الكامل للخطبة.

### ● مصادر الخطبة

ورد النص الكامل لخطبة الغدير في تسعة من المصادر المعتبرة، المطبوعة المتداولة، وهي تروي الخطبة بأسانيد متصلة. وتنتهي رواياتها بثلاثة طرق:

**الطريق الأول**: رواية الإمام الباقر ﷺ، التي نقلت بأسانيد معتبرة في أربعة كتب: «**روضة الواعظين**»: ج ١

ص ٨٩، «الاحتجاج»: ج ١ ص ٦٦، «اليقين»: ص ٣٤٣ باب ١٢٧، «نزهة الكرام»: ج ١ ص ١٨٦.

**الطريق الثاني** : رواية حذيفة بن اليمان، التي نقلت بأسانيد متصلة في كتاب «الإقبال»: ص ٤٥٤ و ٤٥٦.

**الطريق الثالث** : رواية زيد بن أرقم، التي نقلت بأسانيد متصلة في أربعة كتب : «التحصين» : ص ٥٧٨ باب ٢٩ في القسم ٢، «العُدَد القوية»: ص ١٦٩، «الصراط المستقيم»: ج ١ ص ٣٠١، «نهج الايمان»: ص ٩٢. والكتابان الأخيران نقلا عن كتاب الولاية للمؤرخ الطبري.

## ● أسانيد الخطبة

إليك في ما يلي نصوص الأسانيد لخطبة الغدير الكاملة بأربعة أسانيد متصلة :

### ■ رواية الإمام الباقر عليه السلام بسندين :

١. قال الشيخ أحمد بن علي بن أبي منصور الطبرسي في كتاب «الاحتجاج» : حدثني السيد أبو جعفر مهدي بن أبي الحرث الحسيني المرعشي ، قال :

أخبرنا الشيخ أبوعلي الحسن بن الشيخ أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي ، قال : أخبرنا الشيخ السعيد الوالد أبوجعفر قدس الله روحه ، قال : أخبرني جماعة عن أبي محمد هارون بن موسى التلعكبري ، قال : أخبرني أبوعلي محمد بن همام ، قال : أخبرنا علي السوري ، قال : أخبرنا أبومحمد العلوي من ولد الأفطس ـ وكان من عباد الله الصالحين ـ قال : حدثنا سيف بن عميرة وصالح بن عقبة جميعاً ، عن قيس بن سمعان ، عن علقمة بن محمد الحضرمي ، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام .

٢. قال السيد ابن طاوس في كتاب «اليقين» : قال أحمد بن محمد الطبري المعروف بالخليلي في كتابه : أخبرني محمد بن أبي بكر بن عبدالرحمن ، قال : حدثني الحسن بن علي أبي محمد الدينوري ، قال : حدثنا محمد بن موسى الهمداني ، قال : حدثنا محمد بن خالد الطيالسي ، قال : حدثنا سيف بن عميرة ، عن عقبة ، عن قيس بن سمعان ، عن علقمة بن محمد الحضرمي ، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام .

■ **رواية حذيفة بن اليمان بسند واحد :**

٣. قال السيد ابن طاوس في كتاب «الإقبال» : قال مؤلف كتاب «النشر والطي» : عن أحمد بن محمد بن

علي المهلَّب : أخبرنا الشريف أبوالقاسم علي بن محمد بن علي بن القاسم الشعراني ، عن أبيه ، حدثنا سلمة بن الفضل الأنصاري ، عن أبي مريم ، عن قيس بن حيان (حنان) ، عن عطية السعدي ، عن حذيفة بن اليمان .

■ **رواية زيد بن أرقم بسند واحد :**

٤ . قال السيد ابن طاووس في كتاب «التحصين» : قال الحسن بن أحمد الجاواني في كتاب «نور الهدى والمنجي من الردى» : عن أبي المُفضَّل محمد بن عبدالله الشيباني ، قال : أخبرنا أبوجعفر محمد بن جرير الطبري وهارون بن عيسى بن سكين البلدي ، قالا : حدثنا حميد بن الربيع الخزّاز ، قال : حدثنا يزيد بن هارون ، قال : حدثنا نوح بن مبشّر ، قال : حدثنا الوليد بن صالح ، عن أبي الضحى ابن امرأة زيد بن أرقم ، وعن زيد بن أرقم .

هذه هي أسانيد خطبة الغدير الكاملة ، وقد نقلت المصادر الإسلامية المعتبرة مقاطع من خطبة الغدير بأسانيد كثيرة موثوق بها ، وخاصة الفقرة الأصلية منها «من كنت مولاه فهذا علي مولاه»؛ جمع ذلك العلامة السيد حامد حسين الهندي في كتابه «عبقات الأنوار» والعلامة الأميني في كتابه «الغدير» .

## ● إعداد النص الكامل للخطبة

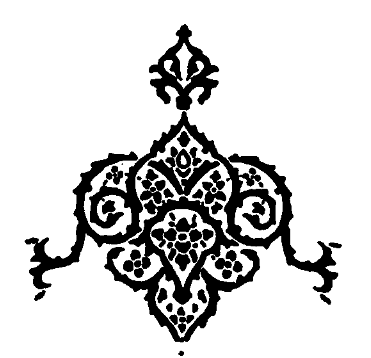
طبع نص خطبة الغدير بصورة مستقلة مرات عديدة، وكلها كانت طبقاً لرواية كتاب «الاحتجاج»، وهذا النص الماثل بين يديك ـ عزيزي القارئ ـ تمَّ تقويمه وتنقيحه بالاعتماد على روايات الإمام الباقر عليه السلام وحذيفة بن اليمان وزيد بن أرقم، من خلال مصادر تسعة وهي كتب: **«روضة الواعظين»**، **«الاحتجاج»**، **«العُدَد القوية»**، **«اليقين»**، **«التحصين»**، **«الصراط المستقيم»**، **«الإقبال»**، **«نهج الايمان»** و**«نزهة الكرام»**.

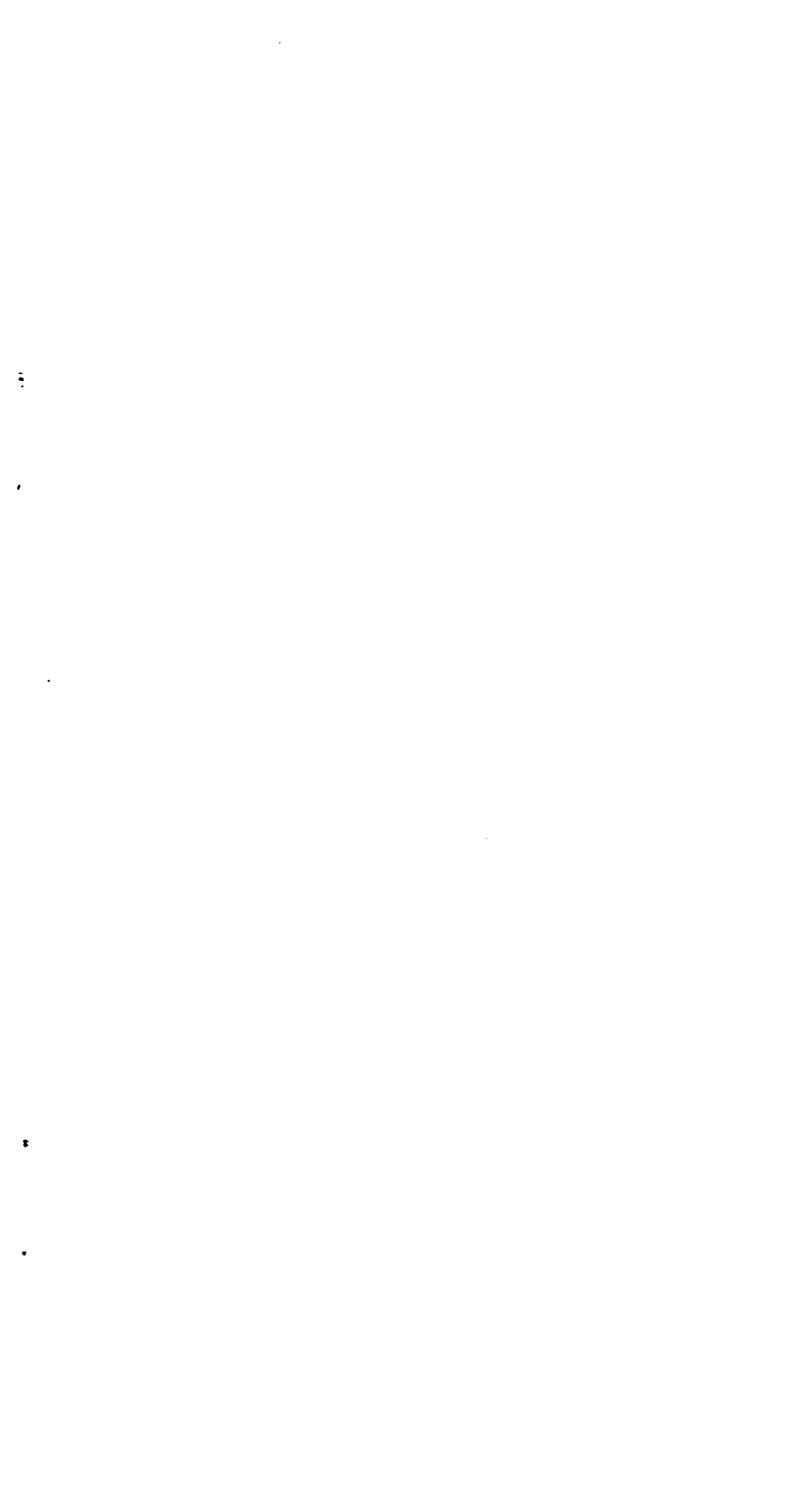
وقد تمَّ ذلك بمقابلة نصوص هذه الكتب وإخراج المتن المنقح من بينها. وسنقدم في هذا الكتاب نص الخطبة بدون ذكر الهوامش في أحد عشر فصلاً، وفي أول كل فصل سنضع عنواناً يحكي عن محتواها.

ولأجل السهولة في مطالعة واستيعاب الخطبة فقد وُضعت الحركات على الحروف، وطُبعت المقاطع المهمة بحروف مميزة.

وقد تمَّ توضيح كيفية تنظيم الخطبة وذكر اختلاف النسخ في كتابنا «أسرار الغدير»، وبإمكان الراغبين مراجعة ذلك الكتاب.

# النص الكامل
# للخطبة النبوية المباركة
# في غديرخم





بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

## ١

## الحمد والثناء

الْحَمْدُللهِ الَّذي عَلا في تَوَحُّدِهِ وَدَنا في تَفَرُّدِهِ وَجَلَّ في سُلْطانِهِ وَعَظُمَ في أرْكانِهِ ، وَأحاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْماً وَهُوَ في مَكانِهِ ، وَقَهَرَ جَميعَ الْخَلْقِ بِقُدْرَتِهِ وَبُرْهانِهِ ، حَميداً لَمْ يَزَلْ ، مَحْمُوداً لا يَزالُ وَمَجيداً لا يَزُولُ ، وَمُبْدِئاً وَمُعيداً وَكُلُّ أمْرٍ إلَيْهِ يَعُودُ .

بـارِئُ الْـمَسْمُوكاتِ وَداحِـي الْـمَدْحُوّاتِ وَجَبّارُ الْأَرَضينَ وَالسَّماواتِ، قُدُّوسٌ سُبُّوحٌ، رَبُّ الْمَلائِكَةِ وَالرُّوحِ، مُتَفَضِّلٌ عَلىٰ جَميعِ مَنْ بَرَأَهُ، مُتَطَوِّلٌ عَلىٰ جَميعِ مَنْ أَنْشَأَهُ.

يَلْحَظُ كُلَّ عَيْنٍ وَالْعُيُونُ لا تَراهُ. كَريمٌ حَليمٌ ذُو أَناةٍ، قَدْ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَتُهُ وَمَنَّ عَلَيْهِمْ بِنِعْمَتِهِ. لا يَعْجَلُ بِانْتِقامِهِ، وَلا يُبادِرُ إِلَيْهِمْ بِمَا اسْتَحَقُّوا مِنْ عَذابِهِ.

قَدْ فَهِمَ السَّرائِرَ وَعَلِمَ الضَّمائِرَ، وَلَمْ تَخْفَ عَلَيْهِ الْمَكْنُوناتُ وَلَا اشْتَبَهَتْ عَلَيْهِ الْخَفِيّاتُ. لَهُ الْإِحاطَةُ بِكُلِّ شَيْءٍ وَالْغَلَبَةُ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَالْقُوَّةُ في كُلِّ شَيْءٍ وَالْقُدْرَةُ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ، وَلَيْسَ مِثْلَهُ شَيْءٌ. وَهُوَ مُنْشِئُ الشَّيْءِ حينَ لا شَيْءَ، دائِمٌ حَيٌّ وَقائِمٌ بِالْقِسْطِ، لا إِلٰهَ إِلّا هُوَ الْعَزيزُ الْحَكيمُ.

جَلَّ عَنْ أنْ تُـدْرِكَهُ ٱلأبْـصارُ وَهُـوَ يُـدْرِكُ ٱلأبْصارَ وَهُوَ اللَّطيفُ الْخَبيرُ . لا يَـلْحَقُ أحَـدٌ وَصْفَهُ مِنْ مُعايَنَةٍ ، وَلا يَجِدُ أحَدٌ كَيْفَ هُوَ مِنْ سِرٍّ وَعَلانِيَةٍ ، إلّا بِما دَلَّ عَزَّ وَجَلَّ عَلىٰ نَفْسِهِ .

وَأشْهَدُ أنَّهُ اللهُ الَّـذي مَـلَأَ الدَّهْـرَ قُـدْسُهُ ، وَالَّذي يَغْشَى ٱلأبَـدَ نُورُهُ ، وَالَّذي يُـنْفِذُ أمْـرَهُ بِلا مُشاوَرَةِ مُشيرٍ ، وَلا مَعَهُ شَريكٌ في تَقْديرِهِ ، وَلا يُعاوَنُ في تَدْبيرِهِ .

صَوَّرَ مَا ابْتَدَعَ عَلىٰ غَيْرِ مِثالٍ ، وَخَـلَقَ مـا خَلَقَ بِلا مَعُونَةٍ مِنْ أحَدٍ وَلا تَكَلُّفٍ وَلَا احْتِيالٍ .

أنْشَأها فَكانَتْ ، وَبَـرَأها فَـبانَتْ . فَـهُوَ اللهُ الَّذي لا إلٰهَ إلّا هُـوَ الْـمُتْقِنُ الصَّـنْعَةَ ، الْـحَسَنُ الصَّنيعَةِ ، الْعَدْلُ الَّذي لا يَجُورُ ، وَٱلأكْرَمُ الَّذي تَرْجِعُ إلَيْهِ ٱلأُمُورُ .

وَأشْهَدُ أنَّهُ اللهُ الَّذي تَواضَعَ كُلُّ شَيْءٍ لِعَظَمَتِهِ، وَذَلَّ كُلُّ شَيْءٍ لِعِزَّتِهِ، وَاسْتَسْلَمَ كُلُّ شَيْءٍ لِقُدْرَتِهِ، وَخَضَعَ كُلُّ شَيْءٍ لِهَيْبَتِهِ. مَلِكُ الأمْلاكِ وَمُفَلِّكُ الأفْلاكِ وَمُسَخِّرُ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ، كُلٌّ يَجْري لِأجَلٍ مُسَمّىً، يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهارِ وَيُكَوِّرُ النَّهارَ عَلَى اللَّيْلِ يَطْلُبُهُ حَثيثاً. قاصِمُ كُلِّ جَبّارٍ عَنيدٍ، وَمُهْلِكُ كُلِّ شَيْطانٍ مَريدٍ.

لَمْ يَكُنْ لَهُ ضِدٌّ وَلا مَعَهُ نِدٌّ، أحَدٌ صَمَدٌ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفْواً أحَدٌ. إلٰهٌ واحِدٌ وَرَبٌّ ماجِدٌ، يَشاءُ فَيُمْضي، وَيُريدُ فَيَقْضي، وَيَعْلَمُ فَيُحْصي، وَيُميتُ وَيُحْيي، وَيُفْقِرُ وَيُغْني، وَيُضْحِكُ وَيُبْكي، وَيُدْني وَيُقْصي، وَيَمْنَعُ وَيُعْطي، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَهُوَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ.

يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهارِ وَيُولِجُ النَّهارَ فِي اللَّيْلِ ، لا إلٰهَ إلّا هُوَ الْعَزيزُ الْغَفّارُ . مُسْتَجيبُ الدُّعاءِ وَمُجْزِلُ الْعَطاءِ ، مُحْصِي ٱلأنْفاسِ وَرَبُّ الْجِنَّةِ وَالنّاسِ ؛ الَّذي لا يُشْكِلُ عَلَيْهِ شَيْءٌ ، وَلا يُضْجِرُهُ صُراخُ الْمُسْتَصْرِخينَ ، وَلا يُبْرِمُهُ إلْحاحُ الْمُلِحّينَ . الْعاصِمُ لِلصّالِحينَ ، وَالْمُوَفِّقُ لِلْمُفْلِحينَ ، وَمَوْلَى الْمُؤْمِنينَ وَرَبُّ الْعالَمينَ ؛ الَّذي اسْتَحَقَّ مِنْ كُلِّ مَنْ خَلَقَ أنْ يَشْكُرَهُ وَيَحْمَدَهُ عَلىٰ كُلِّ حالٍ .

أحْمَدُهُ كَثيراً وَأشْكُرُهُ دائِماً عَلَى السَّرّاءِ وَالضَّرّاءِ وَالشِّدَّةِ وَالرَّخاءِ ، وَأُومِنُ بِهِ وَبِمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ . أسْمَعُ لِأمْرِهِ وَأُطيعُ وَأُبادِرُ إلىٰ كُلِّ ما يَرْضاهُ وَأسْتَسْلِمُ لِما قَضاهُ ، رَغْبَةً في طاعَتِهِ وَخَوْفاً مِنْ عُقُوبَتِهِ ، لِأنَّهُ اللهُ الَّذي لا يُؤْمَنُ مَكْرُهُ وَلا يُخافُ جَوْرُهُ .

## ٢

## أمرٌ إلهيٌّ في موضوع هامّ

وَأُقِرُّ لَهُ عَلىٰ نَفْسي بِالْعُبُودِيَّةِ ، وَأشْهَدُ لَهُ بِالرُّبُوبِيَّةِ ، وَأُؤَدّي ما أوْحىٰ بِهِ إلَيَّ ، حَذَراً مِنْ أنْ لا أفْعَلَ فَتَحِلَّ بي مِنْهُ قارِعَةٌ لا يَدْفَعُها عَنّي أحَدٌ وَإنْ عَظُمَتْ حيلَتُهُ وَصَفَتْ خُلَّتُهُ ؛ لا إلٰهَ إلّا هُوَ .

لِأنَّهُ قَدْ أعْلَمَني أنّي إنْ لَمْ أُبَلِّغْ ما أنْزَلَ إلَيَّ في حَقِّ عَلِيٍّ فَما بَلَّغْتُ رِسالَتَهُ ، وَقَدْ ضَمِنَ لي تَبارَكَ وَتَعالىٰ الْعِصْمَةَ مِنَ النّاسِ وَهُوَ اللهُ الْكافِي الْكَريمُ .

فَأوْحىٰ إلَيَّ : ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحيمِ ، يا أيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ ـ في عَلِيٍّ، يَعْني فِيالْخِلافَةِ لِعَلِيِّ بْنِ أبي طالِبٍ ـ

وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النّاسِ﴾ .

مَعاشِرَ النّاسِ ، ما قَصَّرْتُ في تَبْليغِ ما أَنْزَلَ اللهُ تَعالىٰ إِلَيَّ ، وَأَنَا أُبَيِّنُ لَكُمْ سَبَبَ هذِهِ الْآيَةِ : إِنَّ جَبْرَئيلَ هَبَطَ إِلَيَّ مِراراً ثَلاثاً يَأْمُرُني عَنِ السَّلامِ رَبّي ـ وَهُوَ السَّلامُ ـ أَنْ أَقُومَ في هذَا الْمَشْهَدِ فَأُعْلِمَ كُلَّ أَبْيَضَ وَأَسْوَدَ : أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبي‌طالِبٍ أخي وَوَصِيّي وَخَليفَتي عَلىٰ أُمَّتي وَالْإِمامُ مِنْ بَعْدي ، الَّذي مَحَلُّهُ مِنّي مَحَلُّ هارُونَ مِنْ مُوسى إِلّا أَنَّهُ لا نَبِيَّ بَعْدي ، وَهُوَ وَلِيُّكُمْ بَعْدَ اللهِ وَرَسُولِهِ.

وَقَدْ أَنْزَلَ اللهُ تَبارَكَ وَتَعالىٰ عَلَيَّ بِذلِكَ آيَةً مِنْ كِتابِهِ هِيَ: ﴿إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذينَ آمَنُوا الَّذينَ يُقيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَهُمْ راكِعُونَ﴾ ، وَعَلِيُّ بْنُ أَبي‌طالِبٍ الَّذي أَقامَ الصَّلاةَ وَآتَى الزَّكاةَ وَهُوَ راكِعٌ يُريدُ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ في كُلِّ حالٍ .

وَسَأَلْتُ جَبْرَئيلَ أنْ يَسْتَعْفِيَ لِيَ السَّلامَ عَنْ تَبْليغِ ذلِكَ إلَيْكُمْ ـ أيُّهَا النّاسُ ـ لِعِلْمي بِقِلَّةِ الْمُتَّقينَ وَكَثْرَةِ الْمُنافِقينَ وَإدْغالِ اللاّئِمينَ وَحِيَلِ الْمُسْتَهْزِئينَ بِالْإسْلامِ ، الَّذينَ وَصَفَهُمُ اللهُ في كِتابِهِ بِأنَّهُمْ يَقُولُونَ بِألْسِنَتِهِمْ ما لَيْسَ في قُلُوبِهِمْ، وَيَحْسَبُونَهُ هَيِّناً وَهُوَ عِنْدَ اللهِ عَظيمٌ ، وَكَثْرَةِ أذاهُمْ لي غَيْرَ مَرَّةٍ ، حَتّىٰ سَمُّوني أُذُناً وَزَعَمُوا أنّي كَذلِكَ لِكَثْرَةِ مُلازَمَتِهِ إيّايَ وَإقْبالي عَلَيْهِ وَهَواهُ وَقَبُولِهِ مِنّي ، حَتّىٰ أنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ في ذلِكَ : ﴿وَمِنْهُمُ الَّذينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أذُنٌ ، قُلْ أُذُنُ ـ عَلَى الَّذينَ يَزْعَمُونَ أنَّهُ أُذُنٌ ـ خَيْرٍ لَكُمْ ، يُؤْمِنُ بِاللهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنينَ وَرَحْمَةٌ لِلَّذينَ آمَنوا مِنْكُمْ وَالَّذينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللهِ لَهُمْ عَذابٌ أليمٌ﴾ .

وَلَوْ شِئْتُ أنْ أُسَمِّيَ الْقائِلينَ بِذلِكَ بِأسْمائِهِمْ لَسَمَّيْتُ ، وَأنْ أومِئَ إلَيْهِمْ بِأعْيانِهِمْ لَأوْمَأتُ ،

وَأنْ أدُلَّ عَلَيْهِمْ لَدَلَلْتُ ، وَلٰكِنّي وَاللهِ في أُمُورِهِمْ قَدْ تَكَرَّمْتُ .

وَكُلُّ ذٰلِكَ لا يَرْضَى اللهُ مِنّي إلّا أنْ أُبَلِّغَ ما أنْزَلَ اللهُ إلَيَّ في حَقِّ عَلِيٍّ ، ﴿ يا أيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ ـ في حَقِّ عَلِيٍّ ـ وَإنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النّاسِ﴾ .

## ٣

## الإعلان الرسمي

## بإمامة الأئمة الإثني عشر عليهم السلام وولايتهم

فَاعْلَمُوا مَعاشِرَ النّاسِ ذٰلِكَ فيهِ وَافْهَمُوهُ ، وَاعْلَمُوا أنَّ اللهَ قَدْ نَصَبَهُ لَكُمْ وَلِيّاً وَإماماً فَرَضَ طاعَتَهُ عَلَى الْمُهاجِرينَ وَالْأنْصارِ وَعَلَى التّابِعينَ لَهُمْ بِإحْسانٍ ، وَعَلَى الْبادي وَالْحاضِرِ ، وَعَلَى

الْعَجَمِيِّ وَالْعَرَبِيِّ ، وَالْحُرِّ وَالْمَمْلُوكِ وَالصَّغيرِ وَالْكَبيرِ ، وَعَلَى الأَبْيَضِ وَالأَسْوَدِ ، وَعَلىٰ كُلِّ مُوَحِّدٍ ماضٍ حُكْمُهُ ، جازٍ قَوْلُهُ ، نافِذٌ أمْرُهُ ، مَلْعُونٌ مَنْ خالَفَهُ ، مَرْحُومٌ مَنْ تَبِعَهُ وَصَدَّقَهُ ، فَقَدْ غَفَرَ اللهُ لَهُ وَلِمَنْ سَمِعَ مِنْهُ وَأطاعَ لَهُ .

مَعاشِرَ النّاسِ ، إنَّهُ آخِرُ مَقامٍ أقُومُهُ في هذَا الْمَشْهَدِ ، فَاسْمَعُوا وَأطيعُوا وَانْقادُوا لِأمْرِ اللهِ رَبِّكُمْ ، فَإنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ هُوَ مَوْلاكُمْ وَإلٰهُكُمْ ، ثُمَّ مِنْ دُونِهِ رَسُولُهُ وَنَبِيُّهُ الْمُخاطِبُ لَكُمْ ، ثُمَّ مِنْ بَعْدي عَلِيٌّ وَلِيُّكُمْ وَإمامُكُمْ بِأمْرِ اللهِ رَبِّكُمْ ، ثُمَّ الإمامَةُ في ذُرِّيَّتي مِنْ وُلْدِهِ إلىٰ يَوْمٍ تَلْقَوْنَ اللهَ وَرَسُولَهُ .

لا حَلالَ إلّا ما أحَلَّهُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَهُمْ ، وَلا حَرامَ إلّا ما حَرَّمَهُ اللهُ عَلَيْكُمْ وَرَسُولُهُ وَهُمْ ، وَاللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَرَّفَنِيَ الْحَلالَ وَالْحَرامَ وَأنَا أفْضَيْتُ بِما عَلَّمَني رَبّي مِنْ كِتابِهِ وَحَلالِهِ وَحَرامِهِ إلَيْهِ .

مَعاشِرَ النّاسِ ، فَضِّلُوهُ . ما مِنْ عِلْمٍ إلّا وَقَدْ أحْصاهُ اللهُ فِيَّ ، وَكُلَّ عِلْمٍ عُلِّمْتُ فَقَدْ أحْصَيْتُهُ في إمامِ الْمُتَّقينَ ، وَما مِنْ عِلْمٍ إلّا وَقَدْ عَلَّمْتُهُ عَلِيّاً ، وَهُوَ ألإمامُ الْمُبينُ الَّذي ذَكَرَهُ اللهُ في سُورَةِ يٰس : ﴿وكُلَّ شَيْءٍ أحْصَيْناهُ في إمامٍ مُبينٍ﴾ .

مَعاشِرَ النّاسِ ، لا تَضِلُّوا عَنْهُ وَلا تَنْفِرُوا مِنْهُ ، وَلا تَسْتَنْكِفُوا عَنْ وِلايَتِهِ ، فَهُوَ الَّذي يَهْدي إلَى الْحَقِّ وَيَعْمَلُ بِهِ ، وَيُزْهِقُ الْباطِلَ وَيَنْهىٰ عَنْهُ ، وَلا تَأخُذُهُ فِي اللهِ لَوْمَةُ لائِمٍ .

أوَّلُ مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَرَسُولِهِ ، لَمْ يَسْبِقْهُ إلَى ألايمانِ بي أحَدٌ ، وَالَّذي فَدىٰ رَسُولَ اللهِ بِنَفْسِهِ ، وَالَّذي كانَ مَعَ رَسُولِ اللهِ وَلا أحَدَ يَعْبُدُ اللهَ مَعَ رَسُولِهِ مِنَ الرِّجالِ غَيْرُهُ . أوَّلُ النّاسِ صَلاةً وَأوَّلُ مَنْ عَبَدَ اللهَ مَعي . أمَرْتُهُ عَنِ اللهِ أنْ يَنامَ في مَضْجَعي ، فَفَعَلَ فادِياً لي بِنَفْسِهِ .

مَعاشِرَ النّاسِ ، فَضِّلُوهُ فَقَدْ فَضَّلَهُ اللهُ ، وَاقْبَلُوهُ فَقَدْ نَصَبَهُ اللهُ .

مَعاشِرَ النّاسِ ، إنَّهُ إمامٌ مِنَ اللهِ ، وَلَنْ يَتُوبَ اللهُ عَلىٰ أحَدٍ أنْكَرَ وِلايَتَهُ وَلَنْ يَغْفِرَ لَهُ ، حَتْماً عَلَى اللهِ أنْ يَفْعَلَ ذلِكَ بِمَنْ خالَفَ أمْرَهُ وَأنْ يُعَذِّبَهُ عَذاباً نُكْراً أبَدَ ٱلآبادِ وَدَهْرَ الدُّهُورِ . فَاحْذَرُوا أنْ تُخالِفُوهُ ، فَتَصْلُوا ناراً وَقُودُهَا النّاسُ وَالْحِجارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكافِرينَ .

مَعاشِرَ النّاسِ ، بي ـ وَاللهِ ـ بَشَّرَ ٱلأوَّلُونَ مِنَ النَّبِيّينَ وَالْمُرْسَلينَ ، وَأنَا ـ وَاللهِ ـ خاتَمُ ٱلأنْبِياءِ وَالْمُرْسَلينَ ، وَالْحُجَّةُ عَلىٰ جَميعِ الْمَخْلُوقينَ مِنْ أهْلِ السَّماواتِ وَٱلأرَضينَ . فَمَنْ شَكَّ في ذلِكَ فَقَدْ كَفَرَ كُفْرَ الْجاهِلِيَّةِ ٱلأولىٰ ، وَمَنْ شَكَّ في شَيْءٍ مِنْ قَوْلي هذا فَقَدْ شَكَّ في كُلِّ ما أُنْزِلَ إلَيَّ ، وَمَنْ شَكَّ في واحِدٍ مِنَ الْأئِمَّةِ فَقَدْ شَكَّ فِي الْكُلِّ مِنْهُمْ ، وَالشّاكُّ فينا فِي النّارِ .

مَعاشِرَ النّاسِ ، حَبانِيَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهذِهِ الْفَضيلَةِ مَنّاً مِنْهُ عَلَيَّ وَإحْساناً مِنْهُ إلَيَّ وَلا إلٰهَ إلّا هُوَ ، ألا لَهُ الْحَمْدُ مِنّي أبَدَ ٱلآبِدينَ وَدَهْرَ الدّاهِرينَ وَعَلىٰ كُلِّ حالٍ .

مَعاشِرَ النّاسِ ، فَضِّلُوا عَلِيّاً فَإنَّهُ أفْضَلُ النّاسِ بَعْدي مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثى ما أنْزَلَ اللهُ الرِّزْقَ وَبَقِيَ الْخَلْقُ .

مَلْعُونٌ مَلْعُونٌ ، مَغْضُوبٌ مَغْضُوبٌ مَنْ رَدَّ عَلَيَّ قَوْلي هذا وَلَمْ يُوافِقْهُ . ألا إنَّ جَبْرَئيلَ خَبَّرَني عَنِ اللهِ تَعالىٰ بِذلِكَ وَيَقُولُ : «مَنْ عادى عَلِيّاً وَلَمْ يَتَوَلَّهُ فَعَلَيْهِ لَعْنَتي وَغَضَبي» ، ﴿وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ ما قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللهَ ـ أنْ تُخالِفُوهُ فَتَزِلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِها ـ إنَّ اللهَ خَبيرٌ بِما تَعْمَلُونَ﴾.

مَعاشِرَ النّاسِ ، إنَّهُ جَنْبُ اللهِ الَّذي ذَكَرَ في كِتابِهِ الْعَزيزِ ، فَقالَ تَعالىٰ مُخْبِراً عَمَّنْ يُخالِفُهُ :

﴿أنْ تَقُولَ نَفْسٌ يا حَسْرَتا عَلىٰ ما فَرَّطْتُ في جَنْبِ اللهِ﴾.

مَعاشِرَ النّاسِ، تَدَبَّرُوا القُرْآنَ وَافْهَمُوا آياتِهِ، وَانْظُرُوا إلىٰ مُحْكَماتِهِ وَلا تَتَّبِعُوا مُتَشابِهَهُ، فَوَاللهِ لَنْ يُبَيِّنَ لَكُمْ زَواجِرَهُ وَلَنْ يُوضِحَ لَكُمْ تَفْسيرَهُ إلاَّ الَّذي أنَا آخِذٌ بِيَدِهِ وَمُصْعِدُهُ إلَيَّ وَشائِلٌ بِعَضُدِهِ وَرافِعُهُ بِيَدي وَمُعْلِمُكُمْ: أنَّ مَنْ كُنْتُ مَوْلاهُ فَهذا عَلِيٌّ مَوْلاهُ، وَهُوَ عَلِيُّ بْنُ أبي‌طالِبٍ أخي وَوَصِيّي، وَمُوالاتُهُ مِنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ أنْزَلَها عَلَيَّ.

مَعاشِرَ النّاسِ، إنَّ عَلِيّاً وَالطَّيِّبينَ مِنْ وُلْدي مِنْ صُلْبِهِ هُمُ الثِّقْلُ الأصْغَرُ، وَالْقُرْآنُ الثِّقْلُ الأكْبَرُ، فَكُلُّ واحِدٍ مِنْهُما مُنْبِئٌ عَنْ صاحِبِهِ وَمُوافِقٌ لَهُ، لَنْ يَفْتَرِقا حَتّىٰ يَرِدا عَلَيَّ الْحَوْضَ.

ألا إنَّهُمْ أُمَناءُ اللهِ في خَلْقِهِ وَحُكّامُهُ في أرْضِهِ.

ألا وَقَــدْ أدَّيْــتُ ، ألا وَقَــدْ بَـلَّـغْـتُ ، ألا وَقَدْ أسْمَعْتُ ، ألا وَقَـدْ أوْضَـحْتُ . ألا وَإنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ قالَ ، وَأنَا قُلْتُ عَنِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ .

**ألا إنَّــهُ لا «أمـيرَالْـمُؤْمِنينَ» غَـيْرَ أخـي هـذا . ألا لا تَحِلُّ إمْرَةُ الْمُؤْمِنينَ بَعْدي لِأَحَدٍ غَيْرِهِ .**

٤

## رفع عليعليه السلام بيدي رسول اللهصلى الله عليه وآله

ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِهِ إلىٰ عَضُدِ عَلِيٍّعليه السلام فَرَفَعَهُ ، وَكانَ أميرُالْمُؤْمِنينَعليه السلام مُنْذُ أوَّلِ ما صَعَدَ رَسُولُ اللهِصلى الله عليه وآله مِنْبَرَهُ عَلىٰ دَرَجَةٍ دُونَ مَقامِهِ مُتَيامِناً عَنْ وَجْهِ رَسُولِ اللهِصلى الله عليه وآله كَأنَّـهُما في مَقامٍ واحِدٍ . فَرَفَعَهُ رَسُولُ اللهِصلى الله عليه وآله بِيَدِهِ وَبَسَطَهُما إلَى السَّماءِ وَشالَ عَلِيّاًعليه السلام حَتّىٰ صارَتْ رِجْلُهُ مَعَ رُكْبَةِ رَسُولِ اللهِصلى الله عليه وآله ، ثُمَّ قالَ : أيُّـهَا النّـاسُ ، مَـنْ أوْلىٰ بِكُـمْ مِـنْ أنْـفُسِكُمْ ؟ قالوا : اللهُ وَرَسُولُهُ . فَقالَ :

ألا فَمَنْ كُنْتُ مَوْلاهُ فَهٰذا عَلِيٌّ مَوْلاهُ ، اللّهُمَّ والِ مَنْ والاهُ وَعادِ مَنْ عاداهُ وَانْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ وَاخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ .

مَعاشِرَ النّاسِ ، هذا عَلِيٌّ أخي وَوَصِيّي وَواعي عِلْمي ، وخَليفَتي في أُمَّتي عَلىٰ مَنْ آمَنَ بي وَعَلىٰ تَفْسيرِ كِتابِ اللهِ عَزَّ وجَلَّ وَالدّاعي إلَيْهِ وَالْعامِلُ بِما يَرْضاهُ وَالْمُحارِبُ لِأعْدائِهِ وَالْمُوالي عَلىٰ طاعَتِهِ وَالنّاهي عَنْ مَعْصِيَتِهِ .

إنَّهُ خَليفَةُ رَسُولِ اللهِ وَأميرُالْمُؤْمِنينَ وَالإمامُ الْهادي مِنَ اللهِ ، وَقاتِلُ النّاكِثينَ وَالْقاسِطينَ وَالْمارِقينَ بِأمْرِ اللهِ .

يَقُولُ اللهُ : ﴿ما يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ﴾ . بِأمْرِكَ يا رَبِّ أقُولُ : **اللّهُمَّ والِ مَنْ والاهُ وَعادِ مَنْ عاداهُ وَانْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ وَاخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ وَالْعَنْ مَنْ أنْكَرَهُ وَاغْضِبْ عَلىٰ مَنْ جَحَدَ حَقَّهُ .**

اللّهُمَّ إنَّكَ أنْزَلْتَ الآيَةَ في عَلِيٍّ وَلِيِّكَ عِنْدَ تَبْيينِ ذلِكَ وَنَصْبِكَ إيّاهُ لِهذَا الْيَوْمِ : ﴿الْيَوْمَ أكْمَلْتُ لَكُمْ دينَكُمْ وَأتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتي

وَرَضيتُ لَكُمُ ٱلاِسْلامَ ديناً﴾ ، وَقُلْتَ : ﴿إنَّ الدّينَ عِنْدَ اللهِ ٱلاِسْلامُ﴾ ، وَقُلْتَ : ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلاِسْلامِ ديناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي ٱلآخِرَةِ مِنَ ٱلْخاسِرينَ﴾ .

اللّهُمَّ إنّي أُشْهِدُكَ أنّي قَدْ بَلَّغْتُ .

٥

## التأكيد على مسألة الإمامة

مَعاشِرَ النّاسِ ، إنَّما أكْمَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ دينَكُمْ بِإمامَتِهِ . فَمَنْ لَمْ يَأْتَمَّ بِهِ وَبِمَنْ يَقُومُ مَقامَهُ مِنْ وُلْدي مِنْ صُلْبِهِ إلىٰ يَوْمِ الْقِيامَةِ وَالْعَرْضِ عَلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ فَأولئِكَ الَّذينَ حَبِطَتْ أعْمالُهُمْ فِي الدُّنْيا وٱلآخِرَةِ وَفِي النّارِ هُمْ خالِدُونَ ، ﴿لا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذابُ وَلا هُمْ يُنْظَرُونَ﴾ .

مَعاشِرَ النّاسِ ، هذا عَلِيٌّ ، أنْصَرُكُمْ لي وَأحَقُّكُمْ بي وَأقْرَبُكُمْ إلَيَّ وَأعَزُّكُمْ عَلَيَّ ، وَاللهُ عَزَّ وَجَلَّ وَأنَا عَنْهُ راضِيانِ . وَما نَزَلَتْ آيَةُ رِضىً فِي الْقُرْآنِ إلّا فيهِ ، وَلا خاطَبَ اللهُ الَّذينَ آمَنُوا إلّا بَدَأ بِهِ ، وَلا نَزَلَتْ آيَةُ مَدْحٍ فِي الْقُرآنِ إلّا فيهِ ، وَلا شَهِدَ اللهُ بِالْجَنَّةِ في ﴿هَلْ أتىٰ عَلَى الانْسانِ﴾ إلّا لَهُ ، وَلا أنْزَلَها في سِواهُ وَلا مَدَحَ بِها غَيْرَهُ .

مَعاشِرَ النّاسِ ، هُوَ ناصِرُ دينِ اللهِ وَالْمُجادِلُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ، وَهُوَ التَّقِيُّ النَّقِيُّ الْهادِي الْمَهْدِيُّ . نَبِيُّكُمْ خَيْرُ نَبِيٍّ وَوَصِيُّكُمْ خَيْرُ وَصِيٍّ وَبَنُوهُ خَيْرُ الأوْصِياءِ .

مَعاشِرَ النّاسِ ، ذُرِّيَّةُ كُلِّ نَبِيٍّ مِنْ صُلْبِهِ ، وَذُرِّيَّتي مِنْ صُلْبِ أميرِالْمُؤْمِنينَ عَلِيٍّ .

مَعاشِرَ النّاسِ ، إنَّ إبْليسَ أخْرَجَ آدَمَ مِنَ الْجَنَّةِ بِالْحَسَدِ ، فَلا تَحْسُدُوهُ فَتَحْبِطَ أعْمالُكُمْ وَتَـزِلَّ أقْدامُكُمْ ، فَإنَّ آدَمَ أُهْبِطَ إلَى الأرْضِ بِـخَطيئَةٍ واحِدَةٍ ، وَهُوَ صَفْوَةُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَكَيْفَ بِكُمْ وَأنْـتُمْ أنْـتُمْ وَمِنْكُمْ أعْداءُ اللهِ .

ألا وَإنَّهُ لا يُبْغِضُ عَلِيّاً إلّا شَقِيٌّ ، وَلا يُوالي عَلِيّاً إلّا تَقِيٌّ ، وَلا يُؤمِنُ بِهِ إلّا مُؤمِنٌ مُخْلِصٌ . وَفـي عَـلِيٍّ ـ وَاللهِ ـ نَـزَلَتْ سُـورَةُ الْـعَصْرِ : ﴿بِسْـمِ اللهِ الرَّحْـمٰنِ الرَّحـيمِ ، وَالْـعَصْرِ ، إنَّ الإنْسانَ لَفي خُسْرٍ﴾ إلّا عَلِيٌّ الَّذي آمَنَ وَرَضِيَ بِالْحَقِّ وَالصَّبْرِ .

مَعاشِرَ النّاسِ ، قَدِ اسْتَشْهَدْتُ اللهَ وَبَـلَّغْتُـكُمْ رِسالَتي وَما عَلَى الرَّسُولِ إلاَّ الْبَلاغُ الْمُبينُ .

مَـعاشِرَ النّـاسِ ، ﴿اتَّـقُوا اللهَ حَـقَّ تُـقاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إلّا وَأنْـتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ .

## ٦

## الإشارة إلى مقاصد المنافقين

مَعاشِرَ النّاسِ ، ﴿آمِنُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّـورِ الَّذي أُنْزِلَ مَعَهُ مِنْ قَـبْلِ أنْ نَـطْمِسَ وُجُـوهاً فَنَرُدَّها عَلىٰ أدْبارِها أوْ نَلْعَنَهُمْ كَما لَعَنّا أصْحابَ السَّبْتِ﴾ . بِاللهِ ما عَنىٰ بِـهذِهِ ألآيَـةِ إلّا قَـوْماً مِنْ أصْـحابي أعْـرِفُهُمْ بِأسْـمائِهِمْ وَأنْسـابِهِمْ ، وَقَدْ أُمِرْتُ بِالصَّفْحِ عَنْهُمْ . فَـلْيَعْمَـلْ كُـلُّ امْرِئٍ عَلىٰما يَجِدُ لِعَلِيٍّ في قَلْبِهِ مِنَ الْحُبِّ وَالْبُغْضِ .

مَعاشِرَ النّاسِ ، النُّورُ مِنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ مَسْلُوكٌ فِيَّ ، ثُمَّ في عَلِيٍّ بْنِ أبيطالِبٍ ، ثُمَّ فِي النَّسْلِ مِنْهُ إلَى الْقائِمِ الْمَهْدِيِّ الَّـذي يَأْخُـذُ بِـحَقِّ اللهِ وَبِكُلِّ حَقٍّ هُوَ لَنا ، لِأنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ جَعَلَنا حُجَّةً عَلَى الْمُقَصِّرينَ وَالْمُعانِدينَ وَالْـمُخالِفينَ

وَالْخائِنينَ وَالْآثِمينَ وَالظّالِمينَ وَالْغاصِبين مِنْ جَميعِ الْعالَمينَ .

مَعاشِرَ النّاسِ ، أُنْذِرُكُمْ أَنّي رَسُولُ اللهِ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِيَ الرُّسُلُ ، أفَإنْ مِتُّ أوْ قُتِلْتُ انْقَلَبْتُمْ عَلىٰ أعْقابِكُمْ ؟ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلىٰ عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللهُ الشّاكِرينَ الصّابِرينَ . ألا وَإنَّ عَلِيّاً هُوَ الْمَوْصُوفُ بِالصَّبْرِ وَالشُّكْرِ ، ثُمَّ مِنْ بَعْدِهِ وُلْدي مِنْ صُلْبِهِ .

مَعاشِرَ النّاسِ ، لا تَمُنُّوا عَلَيَّ بِإسْلامِكُمْ ، بَلْ لا تَمُنُّوا عَلَى اللهِ فَيُحْبِطَ عَمَلَكُمْ وَيَسْخَطَ عَلَيْكُمْ وَيَبْتَلِيَكُمْ بِشُواظٍ مِنْ نارٍ وَنُحاسٍ ، إنَّ رَبَّكُمْ لَبِالْمِرْصادِ .

مَعاشِرَ النّاسِ ، إنَّهُ سَيَكُونُ مِنْ بَعْدي أئِمَّةٌ يَدْعُونَ إلَى النّارِ وَيَوْمَ الْقِيامَةِ لا يُنْصَرُونَ .

مَعاشِرَ النّاسِ ، إنَّ اللهَ وَأنَا بَريئانِ مِنْهُمْ .

مَعاشِرَ النّاسِ ، إنَّهُمْ وَأنْصارَهُمْ وَأتْباعَهُمْ وَأشْياعَهُمْ فِي الدَّرْكِ ٱلأسْفَلِ مِنَ النّارِ وَلَبِئْسَ مَثْوَى ٱلْمُتَكَبِّرِينَ .

**ألا إنَّهُمْ أصْحابُ الصَّحيفَةِ، فَلْيَنْظُرْ أحَدُكُمْ في صَحيفَتِهِ!!**

قالَ : فَذَهَبَ عَلَى النّاسِ ـ إلّا شِرْذِمَةٌ مِنْهُمْ ـ أمْرَ الصَّحيفَةِ.

مَعاشِرَ النّاسِ ، إنّي أدَعُها إمامَةً وَوِراثَةً في عَقِبي إلىٰ يَوْمِ الْقِيامَةِ ، وَقَدْ بَلَّغْتُ ما أُمِرْتُ بِتَبْليغِهِ حُجَّةً عَلىٰ كُلِّ حاضِرٍ وَغائِبٍ ، وَعَلىٰ كُلِّ أحَدٍ مِمَّنْ شَهِدَ أوْ لَمْ يَشْهَدْ ، وُلِدَ أوْ لَمْ يُولَدْ ، فَلْيُبَلِّغِ الْحاضِرُ الْغائِبَ وَالْوالِدُ الْوَلَدَ إلىٰ يَوْمِ الْقِيامَةِ .

وَسَيَجْعَلُونَ الْإمامَةَ بَعْدي مُلْكاً وَاغْتِصاباً ، ألا لَعَنَ اللهُ الْغاصِبينَ الْمُغْتَصِبينَ ، وَعِنْدَها سَيَفْرُغُ لَكُمْ أيُّهَا الثَّقَلانِ مَنْ يَفْرُغُ ، وَيُرْسَلُ عَلَيْكُما شُواظٌ مِنْ نارٍ وَنُحاسٌ فَلا تَنْتَصِرانِ .

مَعاشِرَ النّاسِ ، إنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَكُنْ لِيَذَرَكُمْ عَلىٰ ما أنْتُمْ عَلَيْهِ حَتّىٰ يَميزَ الْخَبيثَ مِنَ الطَّيِّبِ ، وَما كانَ اللهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ .

**مَعاشِرَ النّاسِ ، إنَّهُ ما مِنْ قَرْيَةٍ إلّا وَاللهُ مُهْلِكُها بِتَكْذيبِها قَبْلَ يَوْمِ الْقِيامَةِ ، وَمُمَلِّكُهَا الْإمامَ الْمَهْدِيَّ وَاللهُ مُصَدِّقٌ وَعْدَهُ .**

مَعاشِرَ النّاسِ ، قَدْ ضَلَّ قَبْلَكُمْ أكْثَرُ الْأوَّلينَ ، وَاللهُ لَقَدْ أهْلَكَ الْأوَّلينَ ، وَهُوَ مُهْلِكُ الْآخِرينَ . قالَ اللهُ تَعالىٰ : ﴿ألَمْ نُهْلِكِ الْأوَّلينَ ، ثُمَّ نُتْبِعُهُمُ الْآخِرينَ ، كَذلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمينَ ، وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبينَ﴾ .

مَعاشِرَ النّاسِ ، إنَّ اللهَ قَدْ أمَرَني وَنَهاني ، وَقَدْ أمَرْتُ عَلِيّاً وَنَهَيْتُهُ بِأمْرِهِ . فَعِلْمُ الْأمْرِ وَالنَّهْيِ لَدَيْهِ ، فَاسْمَعُوا لِأمْرِهِ تَسْلِمُوا وَأطيعُوهُ تَهْتَدُوا وَانْتَهُوا لِنَهْيِهِ تَرْشُدُوا ، وَصيرُوا إلىٰ مُرادِهِ وَلا تَتَفَرَّقْ بِكُمُ السُّبُلُ عَنْ سَبيلِهِ .

## ٧

## أولياء أهل البيت عليهم السلام وأعداءهم

مَعاشِرَ النّاسِ ، أنَا صِراطُ اللهِ الْمُسْتَقيمُ الَّذي أمَرَكُمْ بِاتِّباعِهِ ، ثُمَّ عَلِيٌّ مِنْ بَعْدي ، ثُمَّ وُلْدي مِنْ صُلْبِهِ أئِمَّةُ الْهُدى ، يَهْدُونَ إلَى الْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ .

﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحيمِ ، الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعالَمينَ ، الرَّحْمٰنِ الرَّحيمِ ، مالِكِ يَوْمِ الدّينِ ، إيّاكَ نَعْبُدُ وَإيّاكَ نَسْتَعينُ ، اهْدِنَا الصِّراطَ

الْمُسْتَقيمَ ، صِراطَ الَّذينَ أنْـعَمْتَ عَـلَيْهِمْ غَـيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضّـالّينَ﴾ ، فِـيَّ نَـزَلَتْ وَفيهِمْ وَاللهِ نَزَلَتْ ، وَلَهُمْ عَمَّتْ ، وَإيّاهُمْ خَصَّتْ ، أُولئِكَ أوْلِياءُ اللهِ الَّذينَ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ . ألا إنَّ حِزْبَ اللهِ هُمُ الْغالِـبُونَ .

ألا إنَّ أعْداءَهُمْ هُمُ السُّفَهاءُ الْغاوُونَ إخْـوانُ الشَّياطينِ ، يُوحي بَعْضُهُمْ إلىٰ بَـعْضٍ زُخْـرُفَ الْقَوْلِ غُرُوراً .

ألا إنَّ أوْلِياءَهُمُ الَّذينَ ذَكَرَهُمُ اللهُ في كِتابِهِ ، فَقالَ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿لا تَجِدُ قَوْماً يُـؤْمِنُونَ بِـاللهِ وَالْيَومِ الْآخِرِ يُوادُّونَ مَنْ حادَّ اللهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كانُوا آباءَهُمْ أوْ أبْناءَهُمْ أوْ إخْوانَهُمْ أوْ عَشيرَتَهُمْ ، أُولئِكَ كَتَبَ في قُلُوبِـهِمُ الْايمانَ وَأيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنّاتٍ تَجْري مِنْ تَحْتِهَا الْأنْـهارُ خالِدينَ فيها رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أولٰئِكَ حِزْبُ اللهِ ألا إنَّ حِزْبَ اللهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ .

ألا إنَّ أوْلِياءَهُمُ الْمُؤْمِنُونَ الَّذينَ وَصَفَهُمُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فقالَ : ﴿الَّذينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبَسُوا إيمانَهُمْ بِظُلْمٍ أولئِكَ لَهُمُ الأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾ .

ألا إنَّ أوْلِياءَهُمُ الَّذينَ آمَنُوا وَلَمْ يَرْتابُوا .

ألا إنَّ أوْلِياءَهُمُ الَّذينَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِسَلامٍ آمِنينَ ، تَتَلَقّاهُمُ الْمَلائِكَةُ بِالتَّسْليمِ يَقُولُونَ : سَلامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوها خالِدينَ .

ألا إنَّ أوْلِياءَهُمْ ، لَهُمُ الْجَنَّةُ يُرْزَقُونَ فيها بِغَيْرِ حِسابٍ .

ألا إنَّ أعْداءَهُمُ الَّذينَ يَصْلَوْنَ سَعيراً .

ألا إنَّ أعْداءَهُمُ الَّذينَ يَسْمَعُونَ لِجَهَنَّمَ شَهيقاً وَهِيَ تَفُورُ وَيَرَوْنَ لَها زَفيراً .

ألا إنَّ أعْداءَهُمُ الَّذينَ قالَ اللهُ فيهِمْ : ﴿كُلَّما دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَها حَتّىٰ إذَا ادّارَكُوا فيها

جَميعاً قالَتْ أُخْريٰهُمْ لِأُوْليٰهُمْ رَبَّنا هٰؤُلاءِ أضَلُّونا فَآتِهِمْ عَذاباً ضِعْفاً مِنَ النّارِ قالَ لِكُلٍّ ضِعْفٌ وَلٰكِنْ لاتَعْلَمُونَ﴾ .

ألا إنَّ أعْداءَهُمُ الَّذينَ قالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿كُلَّما أُلْقِيَ فيها فَوْجٌ سَألَهُمْ خَزَنَتُها ألَمْ يَأْتِكُمْ نَذيرٌ ، قالُوا بَلى قَدْ جاءَنا نَذيرٌ فَكَذَّبْنا وَقُلْنا ما نَزَّلَ اللهُ مِنْ شَيءٍ ، إنْ أنْتُمْ إلّا في ضَلالٍ كَبيرٍ ، وَقالُوا لَوْ كُنّا نَسْمَعُ أوْ نَعْقِلُ ما كُنّا في أصْحابِ السَّعيرِ فَاعْتَرَفُوا بِذَنْبِهِمْ فَسُحْقاً لِأصْحابِ السَّعيرِ﴾ .

ألا إنَّ أوْلِياءَهُمُ الَّذينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ ، لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأجْرٌ كَبيرٌ .

مَعاشِرَ النّاسِ ، شَتّانَ ما بَيْنَ السَّعيرِ وَالْأجْرِ الْكَبيرِ .

مَعاشِرَ النّاسِ ، عَدُوُّنا مَنْ ذَمَّهُ اللهُ وَلَعَنَهُ ، وَوَلِيُّنا كُلُّ مَنْ مَدَحَهُ اللهُ وَأحَبَّهُ .

مَعاشِرَ النّاسِ ، ألا وَإنّي أنَا النَّذيرُ وَعَلِيٌّ الْبَشيرُ .

مَعاشِرَ النّاسِ ، ألا وَإنّي مُنْذِرٌ وَعَلِيٌّ هادٍ .

مَعاشِرَ النّاسِ ، إنّي نَبِيٌّ وَعلِيٌّ وَصِيّي .

مَعاشِرَ النّاسِ ، ألا وَإنّي رَسُولٌ وَعَلِيٌّ ألْإمامُ وَالْوَصِيُّ مِنْ بَعْدي ، وَالْأئِمَّةُ مِنْ بَعْدِهِ وُلْدُهُ . ألا وَإنّي والِدُهُمْ وَهُمْ يَخْرُجُونَ مِنْ صُلْبِهِ .

## ٨

## الإمام المهدي عجّل الله تعالى فرجه

ألا إنَّ خاتَمَ الْأئِمَّةِ مِنَّا الْقائِمَ الْمَهْدِيَّ . ألا إنَّهُ الظّاهِرُ عَلَى الدّينِ . ألا إنَّهُ الْمُنْتَقِمُ مِنَ الظّالِمينَ .

ألا إنَّهُ فاتِحُ الْحُصُونِ وَهادِمُها . ألا إنَّهُ غالِبُ كُلِّ قَبيلَةٍ مِنْ أهْلِ الشِّرْكِ وَهاديها .

ألا إنَّهُ الْمُدْرِكُ بِكُلِّ ثارٍ لِأوْلياءِ اللهِ . ألا إنَّـهُ النّاصِرُ لِدينِ اللهِ . ألا إنَّهُ الْغَرّافُ مِنْ بَحْرٍ عَميقٍ . ألا إنَّهُ يَسِمُ كُلَّ ذي فَضْلٍ بِفَضْلِهِ وَكُلَّ ذي جَهْلٍ بِجَهْلِهِ . ألا إنَّهُ خِيَرَةُ اللهِ وَمُخْتارُهُ . ألا إنَّهُ وارِثُ كُلِّ عِلْمٍ وَالْمُحيطُ بِكُلِّ فَهْمٍ .

ألا إنَّهُ الْمُخْبِرُ عَنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَالْمُشَيِّدُ لِأمْرِ آياتِهِ . ألا إنَّهُ الرَّشيدُ السَّديدُ . ألا إنَّهُ الْمُفَوَّضُ إلَيْهِ .

ألا إنَّهُ قَدْ بَشَّرَ بِهِ مَنْ سَلَفَ مِنَ الْقُرُونِ بَيْنَ يَدَيْهِ . ألا إنَّهُ الْباقي حُجَّةً وَلا حُجَّةَ بَعْدَهُ وَلا حَقَّ إلّا مَعَهُ وَلا نُورَ إلّا عِنْدَهُ .

ألا إنَّهُ لا غالِبَ لَهُ وَلا مَنْصُورَ عَلَيْهِ . ألا وَإنَّهُ وَلِيُّ اللهِ في أرْضِهِ ، وَحَكَمُهُ في خَلْقِهِ ، وَأمينُهُ في سِرِّهِ وَعَلانِيَتِهِ .

## ٩
## التمهيد لأمر البيعة

مَعاشِرَ النّاسِ ، إنّي قَدْ بَيَّنْتُ لَكُمْ وَأفْهَمْتُكُمْ ، وَهذا عَلِيٌّ يُفْهِمُكُمْ بَعْدي . ألا وَإنّي عِنْدَ انْقِضاءِ خُطْبَـتي أدْعُوكُمْ إلىٰ مُصافَقَتي عَلىٰ بَيْعَتِهِ وَالْإقْرارِ بِهِ ، ثُمَّ مُصافَقَتِهِ بَعْدي .

ألا وَإنّي قَدْ بايَعْتُ اللهَ وَعَلِيٌّ قَـدْ بـايَعَني ، وَأنـا آخِذُكُمْ بِالْبَيْعَةِ لَهُ عَنِ اللهِ عَزَّ وَجَـلَّ . ﴿إنَّ الَّـذينَ يُبايِعُونَكَ إنَّما يُبايِعُونَ اللهَ ، يَدُ اللهِ فَوْقَ أيْديهِمْ . فَمَنْ نَكَثَ فَإنَّما يَنْكُثُ عَلىٰ نَفْسِهِ ، وَمَنْ أوْفىٰ بِما عاهَدَ عَلَيْهُ اللهَ فَسَيُؤْتيهِ أجْراً عَظيماً﴾ .

## ١٠

## الحلال والحرام، الواجبات والمحرَّمات

مَعاشِرَ النّاسِ، إنَّ الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ مِنْ شَعائِرِ اللهِ، ﴿فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أوِ اعْتَمَرَ فَلا جُناحَ عَلَيْهِ أنْ يَطَّوَّفَ بِهِما وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْراً فَإنَّ اللهَ شاكِرٌ عَليمٌ﴾.

مَعاشِرَ النّاسِ، حِجُّوا الْبَيْتَ، فَما وَرَدَهُ أهْلُ بَيْتٍ إلّا اسْتَغْنَوْا وَأُبْشِرُوا، وَلا تَخَلَّفُوا عَنْهُ إلّا بُتِرُوا وَافْتَقَرُوا.

مَعاشِرَ النّاسِ، ما وَقَفَ بِالْمَوْقِفِ مُؤْمِنٌ إلّا غَفَرَ اللهُ لَهُ ما سَلَفَ مِنْ ذَنْبِهِ إلىٰ وَقْتِهِ ذلِكَ، فَإذَا انْقَضَتْ حَجَّتُهُ اسْتَأنَفَ عَمَلَهُ.

مَعاشِرَ النّاسِ، الْحُجّاجُ مُعانُونَ وَنَفَقاتُهُمْ مُخَلَّفَةٌ عَلَيْهِمْ وَاللهُ لا يُضيعُ أجْرَ الْمُحْسِنينَ.

مَعاشِرَ النّاسِ ، حِجُّوا الْبَيْتَ بِكَمالِ الدّينِ وَالتَّفَقُّهِ ، وَلاتَنْصَرِفُوا عَنِ الْمَشاهِدِ إلّا بِتَوْبَةٍ وَإقْلاعٍ .

مَعاشِرَ النّاسِ ، أقيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكاةَ كَما أمَرَكُمُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ ، فَإنْ طالَ عَلَيْكُمُ الْأمَدُ فَقَصَّرْتُمْ أوْ نَسيتُمْ فَعَلِيٌّ وَلِيُّكُمْ وَمُبَيِّنٌ لَكُمْ ؛ الَّذي نَصَبَهُ اللهُ عزَّ وَجَلَّ لَكُمْ بَعْدي أمينَ خَلْقِهِ . إنَّهُ مِنّي وَأنَا مِنْهُ ، وَهُوَ وَمَنْ يَخْلُفُ مِنْ ذُرِّيَّتي يُخْبِرُونَكُمْ بِما تَسْألُونَ عَنْهُ وَيُبَيِّنُونَ لَكُمْ ما لا تَعْلَمُونَ .

ألا إنَّ الْحَلالَ وَالْحَرامَ أكْثَرُ مِنْ أنْ أُحْصِيَهُما وَأُعَرِّفَهُما ؛ فَآمُرَ بِالْحَلالِ وَأنْهِيَ عَنِ الْحَرامِ في مَقامٍ واحِدٍ ، فَأُمِرْتُ أنْ آخُذَ الْبَيْعَةَ مِنْكُمْ وَالصَّفْقَةَ لَكُمْ بِقَبُولِ ما جِئْتُ بِهِ عَنِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ في عَلِيٍّ أميرِالْمُؤْمِنينَ وَالْأوْصِياءِ مِنْ بَعْدِهِ الَّذينَ هُمْ مِنّي

وَمِنْهُ إمامَةً فيهِمْ قائِمَةً ، خاتِمُها الْـمَهْدِيُّ إلىٰ يَـوْمٍ يَلْقَى اللهَ الَّذي يُقَـدِّرُ وَيَقْضي .

مَعاشِرَ النّاسِ ، وَكُلُّ حَلالٍ دَلَلْتُـكُمْ عَلَيْهِ وَكُـلُّ حَـرامٍ نَـهَيْتُكُـمْ عَنْـهُ فَـإنّـي لَـمْ أرْجِـعْ عَـنْ ذلِكَ وَلَمْ أُبَدِّلْ . ألا فَاذْكـُرُوا ذلِكَ وَاحْفَظُوهُ وَتَواصَوْا بِهِ، وَلا تُبَدِّلُوهُ وَلا تُغَـيِّـرُوهُ .

ألا وَإنّي أُجَدِّدُ الْـقَوْلَ : ألا فَأقـيمُوا الصَّـلاةَ وَآتـُوا الزَّكاةَ وَاءمُرُوا بِـالْمَعْرُوفِ وَانْـهَوْا عَـنِ الْمُنْكَرِ .

ألا وَإنَّ رَأْسَ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ أنْ تَنْتَهُوا إلىٰ قَوْلي وَتُبَلِّغُوهُ مَنْ لَمْ يَحْضُرْ وَتَأْمُرُوهُ بِقَبُولِهِ عَنّي وَتَنْهَوْهُ عَنْ مُخالَفَتِهِ ، فَإنَّهُ أمْرٌ مِنَ اللهِ عَـزَّ وَجَـلَّ وَمِـنّي . وَلا أمْرَ بِمَعْـرُوفٍ وَلا نَهْيَ عَنْ مُنْكَرٍ إلّا مَـعَ إمـامٍ مَعْصُومٍ .

مَعاشِرَ النّاسِ ، الْقُرْآنُ يُعَرِّفُكُمْ أنَّ الأْئِمَّةَ مِنْ بَعْدِهِ وُلْدُهُ ، وَعَرَّفتُكُمْ أنـَّهُمْ مِنّي وَمِنْهُ ، حَيْثُ يَقُولُ اللهُ فـي كِـتابِهِ : ﴿وَجَـعَلَها كَـلِمَةً بـاقِيَةً في عَقِبِهِ﴾ ، وقُلْتُ : «لَنْ تَضِلُّوا ما إنْ تَمَسَّكْـتُمْ بِهِما» .

مَعاشِرَ النّاسِ ، التَّقْوى ، التَّقْوى ، وَاحْـذَرُوا السّاعَةَ كَما قـالَ اللهُ عَـزَّ وَجَـلَّ : ﴿إنَّ زَلْـزَلَةَ السّاعَةِ شَيْءٌ عَظيمٌ﴾ .

أُذْكُرُوا الْمَماتَ وَالْمَعادَ وَالْحِسابَ وَالْمَوازينَ وَالْمُحاسَبَةَ بَيْنَ يَـدَيْ رَبِّ الْـعالَمينَ وَالثَّـوابَ وَالْعِقابَ . فَمَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ أُثيبَ عَلَيْها وَمَنْ جاءَ بِالسَّيِّـئَةِ فَلَيْسَ لَهُ فِي الْجِنانِ نَصيبٌ .

## ١١

## البيعة بصورة رسميّة

مَعاشِرَ النّاسِ ، إنَّكُمْ أكْثَرُ مِنْ أنْ تُصافِقُوني بِكَفٍّ واحِدٍ في وَقْتٍ واحِدٍ ، وَقَدْ أمَرَنِيَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ أنْ آخُذَ مِنْ ألْسِنَتِكُمُ الإقْرارَ بِما عَقَّدْتُ لِعَلِيٍّ أميرِالْمُؤْمِنينَ ، وَلِمَنْ جاءَ بَعْدَهُ مِنَ الْأئِمَّةِ مِنّي وَمِنْهُ ، عَلىٰ ما أعْلَمْتُكُمْ أنَّ ذُرِّيَّتي مِنْ صُلْبِهِ .

فَقُولُوا بِأجْمَعِكُمْ : «إنّا سامِعُونَ مُطيعُونَ راضُونَ مُنْقادُونَ لِما بَلَّغْتَ عَنْ رَبِّنا وَرَبِّكَ في أمْرِ إمامِنا عَلِيٍّ أميرِالْمُؤْمِنينَ وَمَنْ وُلِدَ مِنْ صُلْبِهِ مِنَ الْأئِمَّةِ . نُبايِعُكَ عَلىٰ ذلِكَ بِقُلُوبِنا وَأنْفُسِنا وَألْسِنَتِنا وَأيْدينا . عَلىٰ ذلِكَ نَحْيىٰ وَعَلَيْهِ نَمُوتُ وَعَلَيْهِ نُبْعَثُ . وَلا نُغَيِّرُ وَلا نُبَدِّلُ ، وَلا نَشُكُّ وَلا نَجْحَدُ وَلا نَرْتابُ ، وَلا نَرْجِعُ عَنِ الْعَهْدِ وَلانَنْقُضُ الْميثاقَ .

وَعَظْتَنا بِوَعْظِ اللهِ في عَلِيٍّ أميرِالْمُؤْمِنينَ وَالْأئِمَّةِ الَّذينَ ذَكَرْتَ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ مِنْ وُلْدِهِ بَعْدَهُ، الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَمَنْ نَصَبَهُ اللهُ بَعْدَهُما.

فَالْعَهْدُ وَالْميثاقُ لَهُمْ مَأْخُوذٌ مِنّا، مِنْ قُلوبِنا وَأنْفُسِنا وَألْسِنَتِنا وَضَمائِرِنا وَأيْدينا. مَنْ أدْرَكَها بِيَدِهِ وَإلّا فَقَدْ أقَرَّ بِلِسانِهِ، وَلا نَبْتَغي بِذلِكَ بَدَلاً وَلا يَرَى اللهُ مِنْ أنْفُسِنا حِوَلاً. نَحْنُ نُؤَدّي ذلِكَ عَنْكَ الدّاني وَالْقاصي مِنْ أوْلادِنا وَأهالينا، وَنُشْهِدُ اللهَ بِذلِكَ وَكَفىٰ بِاللهِ شَهيداً وَأنْتَ عَلَيْنا بِهِ شَهيدٌ».

مَعاشِرَ النّاسِ، ما تَقُولُونَ؟ فَإنَّ اللهَ يَعْلَمُ كُلَّ صَوْتٍ وَخافِيَةَ كُلِّ نَفْسٍ، ﴿فَمَنِ اهْتَدىٰ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإنَّما يَضِلُّ عَلَيْها﴾، وَمَنْ بايَعَ فَإنَّما يُبايِعُ اللهَ، ﴿يَدُ اللهِ فَوْقَ أيْديهِمْ﴾.

مَعاشِرَ النّاسِ ، فَبايِعُوا اللهَ وَبايِعُوني وَبايِعُوا عَلِيّاً أميرَالْمُؤْمِنينَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْـنَ وَالْأَئِمَّةَ مِنْهُمْ فِي الدُّنْيا وَالْآخِرَةِ كَلِمَةً باقِيَةً ؛ يُـهْلِكُ اللهُ مَـنْ غَـدَرَ وَيَرْحَمُ مَنْ وَفىٰ . ﴿فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّما يَنْكُثُ عَلىٰ نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفىٰ بِما عاهَدَ عَـلَيْهُ اللهَ فَسَـيُؤْتيهِ أَجْراً عَظيماً﴾ .

مَعاشِرَ النّاسِ ، قُولُوا الَّذي قُلْتُ لَكُمْ وَسَلِّمُوا عَلىٰ عَلِيٍّ بِإمْرَةِ الْمُؤْمِنينَ ، وَقُـولُوا : ﴿سَـمِعْنا وَأَطَعْنا غُفْرانَكَ رَبَّنا وَإِلَيْكَ الْمَصيرُ﴾ ، وَقُولُوا : ﴿الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذي هَدانا لِهذا وَما كُنّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلا أَنْ هَدانَا اللهُ لَقَدْ جاءَتْ رُسُلُ رَبِّنا بِالْحَقِّ﴾ .

مَعاشِرَ النّاسِ ، إنَّ فَضائِلَ عَلِيِّ بْنِ أَبيطالِبٍ عِنْدَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ـ وَقَدْ أَنْزَلَها فِي الْقُرْآنِ ـ أَكْـثَرُ مِـنْ أَنْ أُحْصِيَها في مَقامٍ واحِدٍ ، فَمَنْ أَنْبَأَكُمْ بِها وَعَرَفَها فَصَدِّقُوهُ .

مَعاشِرَ النّاسِ ، مَنْ يُطِعِ اللهَ وَرَسُولَهُ وَعَلِيّاً وَالْأئِمَّةَ الَّذينَ ذَكَرْتُهُمْ فَقَدْ فازَ فَوْزاً عَظيماً .

مَعاشِرَ النّاسِ ، السّابِقُونَ إلىٰ مُبايَعَتِهِ وَمُوالاتِهِ وَالتَّسْليمِ عَلَيْهِ بِإمْرَةِ الْمُؤْمِنينَ أُولئِكَ هُمُ الْفائِزُونَ في جَنّاتِ النَّعيمِ .

مَعاشِرَ النّاسِ ، قُولُوا ما يَرْضَى اللهُ بِهِ عَنْكُمْ مِنَ الْقَوْلِ، فَإنْ تَكْفُرُوا أَنْتُمْ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَميعاً فَلَنْ يَضُرَّ اللهَ شَيْئاً .

اللّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنينَ بِما أَدَّيْتُ وَأمَرْتُ وَاغْضِبْ عَلَى الْجاحِدينَ الْكافِرينَ ، وَالْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعالَمينَ .

●

## وظيفتنا في تبليغ خبر الغدير

إن المبلغ الأعظم للغدير أخذ منّا العهد والميثاق أن يُبلِّغ الحاضر الغائب ما قاله ﷺ في ذلك اليوم، وأن نُخبر به أبنائنا وأقاربنا.

ونحن اليوم ننادي : يا رسول الله، نُطيع أمرك، ونسعى بكلّ ما أُوتينا من وسائل التطوّر الحديثة لنشر أخبار واقعة الغدير.

ولذلك نقيم سنوياً في أيّام الغدير برامج خاصّة، لتجديد العهد وإعطاء المواثيق لصاحب الولاية الإلهية المطلقة. ولكن ينبغي أن لا نتكفي بمراسيم الأيام الغديرية فقط؛ لأنّ أمر رسول الله ﷺ شامل لكلّ زمان ومكان، حيث قال ﷺ في ذلك: «**فليُبلِّغ الحاضر الغائب والوالد الولد إلى يوم القيامة**».

فنحن نستطيع أن نبلِّغ خبر الغدير إلى العالم طول أيّام السنة وتحت عناوين مختلفة. وفي هذا العصر ينبغي أن نتوحّد الجهود، لنشر خبر الغدير بأساليب متنوّعة ومتطوّرة وحديثة، نُشير هنا إلى نماذج منها:

**١ . عقد المجالس المرتبطة بالغدير**

يمكن أن تُعقد هذه المجالس، وتُلقى فيها الخُطب المرتبطة بالغدير، والأشعار التي تحتوي على المعاني العظيمة للغدير، أو إلقاء ترجمة لخطبة الغدير.

فبالإمكان التبرّك بمثل هذه الجلسات باسم الغدير عندما نشتري بيتاً، أو دكاناً ، أو حتّى في مناسباتنا المختلفة كالعودة من حج بيت الله الحرام و الأماكن المقدسة، وأيضاً عند تزاور الإخوان في الأعياد.

كما بالإمكان اليوم في اجتماعاتنا الدينية القيام بمعرفة صاحب يوم الغدير وهو بقية الله الأعظم عجّل الله فرجه، عبر قراءة خطبة الغدير.

كذلك نستطيع أن نطلب من الله تعالى قضاء الحوائج بالتوسّل بخطبة الغدير، وكذلك أن ننذر قراءة خطبة الغدير للحوائج.

**٢ . التبليغ الصوتي والتصويري للغدير**

إن الصوت والصورة اليوم لهما المكانة الأُولى في عملية التبليغ. فبالإمكان تسجيل ونشر كاسيتات وأقراص مضغوطة صوتية وتصويرية تخص خطبة الغدير ومفاهميه.

كما يمكن تنفيذ برامج راديوية وتلفزيونية بخصوص الغدير، وتنظيم برامج تخص الغدير ويومه ونشرها من خلال قنوات الأقمار الصناعية (الستلايت)، ونستطيع أن نُحدث مواقع على شبكة الانترنيت، وعناوين أنترنيتية مختلفة باسم الغدير، وكذلك إرسال الرسائل القصيرة باسم الغدير (sms) عن طريق الهواتف المحمولة (الخليوي) بالاستناد على خبر الغدير، وانتخاب مقاطع من خطبة الغدير لذلك.

**٣ . التبليغ المدني للغدير**

نستطيع أن نقوم بنشر ثقافة الغدير داخل المدن بطرق مختلفة منها: طبع وتوزيع دليل وملصقات جدارية تحتوي على مفاهيم الغدير، وكذلك طبع كارتات صغيرة وكبيرة محتوية على مفاهيم ومقاطع من خطبة الغدير.

وكذلك بالإمكان التبليغ في المدن عن طريق النشرات الضوئية برسم جوانب من خبر الغدير والنقاط المهمة ليوم الغدير ونصبها في الشوارع داخل المدن وخارجها.

**٤ . تدريس مفاهيم الغدير**

الغرض منها هو إعطاء صفة رسمية لواقعة الغدير في المناهج الدراسية، فبالإمكان تقريرها في المدارس الابتدائية والمتوسطة والإعدادية، وفي الجامعات والحوزات العلمية، وحتى في فترات عطلة الطلبة في معسكراتهم الصيفية.

**٥ . التحقيق في محتوى الغدير**

ينبغي أن يكون التحقيق في خبر الغدير ومفاهيمه على مستوى الجامعات والحوزات العلمية، بعناوين غديرية للبحوث والدراسات النهائية، خصوصاً في خطبة الغدير. إضافة إلى دعوة الكتّاب والمؤلِّفين والمحققين للتحقيق في أعماق خبر الغدير وخطبته.

**٦ . التأليف في خصوص الغدير**

تدوين الكتب والمقالات عن للغدير وخطبته، في

الحقيقة تكوين مكتبة لرفد تبليغ واقعة الغدير في مختلف المجالات. وهذه التأليفات سيكون على أنحاء:

الكتب القصصية حول الغدير، الكتب التي تحتوي على المباحث العقائدية والاستدلالية للغدير، الكتب التي تحلل واقعة الغدير وخطبته والمحصلة منها، ترجمة الكتب الغديرية إلى اللغات الحيّة فيالعالم، أدب الغدير بما فيها من شعر ونثر.

**٧. نشر الكتب المؤلَّفة عن الغدير**

بالإمكان نشر الكتب المؤلَّفة عن الغدير من خلال طبع ونشر تلك الكتب وشرائها وإهدائها تحت عناوين مختلفة، كما يمكن عمل معارض للكتب المؤلَّفة في الغدير، وإحداث مكتبات تخصصية لكتب الغدير.

**٨. الفنّ في خدمة الغدير**

يعتبر الفنّ اليوم بفروعه المختلفة من أجمل أساليب إيصال المفاهيم إلى أذهان الناس، على شرط رعاية الحدود الدينية والشرعية فيه.

فمثل هذه الأعمال الفنية الثقافية من شأنها أن تبلّغ واقعة الغدير بصورة لائقة كالأفلام السينمائية، والصور، والتصميمات، والرسم، وحتى التطريز، كل ذلك بشرط أن يحتوي على خطبة الغدير أو جانباً من واقعة الغدير.

**٩ . المسابقات الثقافية للغدير**

من أساليب تبليغ الغدير عمل مسابقات ثقافية في المناسبات المختلفة حول مفاهيمه، مثل طرح الأسئلة وأجوبتها حول الغدير، قراءة خطبة الغدير أو ترجمتها، حفظ خطبة الغدير أو ترجمتها، كتابة المقالات والكتب، يرافق ذلك كله إعطاء جوائز وهدايا نفيسة للفائزين كزيارة الأماكن المقدسة ونحوها.

**١٠ . الهدايا باسم الغدير**

تقديم الهدايا باسم الغدير نموذج من ايصال خبره إلى عامة الناس، ويكون ذلك على شكل عُلب تحتوي على أقراص مضغوطة تحتوي على كتابات تخص الغدير وخطبته وقراءتها وترجمتها إلى اللُغات المختلفة، إلى جانب الحلويات، وكذلك بالإمكان توزيع كارتات أو مبالغ نقدية بمناسبة عيد الغدير.

ويمكن توسيع هذه الهدايا لتشمل العوائل، الأصدقاء، عموم الناس، مؤسسات الدولة، المؤسسات الخصوصية، والإدارات، والمعامل، وحتّى الأماكن الخاصة، كالمستشفيات، ومراكز التربية، ومراكز الإصلاح.

### ١١. المشاركة في تبليغ الغدير

للذين لا يستطيعون تبليغ الغدير مباشرة أن يشاركوا في ذلك مهما أمكنهم من الأساليب، امتثالاً لأمر رسول الله ﷺ، فمثل هذه المشاركة يمكن أن تكون عن طريق تبرّع مبالغ نقدية تُعطى لتبليغ الغدير في صورة لائقة؛ أو أن تكون المشاركة عملية عن طريق المساعدة في تنفيذ مراسم الاحتفالات بالغدير، أو أن تكون عن طريق الاستشارة والتوجيه العلمي والاقتراحات في كيفية نشر الثقافة الغديرية في جميع أبعادها من تدريس وتحقيق وتأليف وفنّ وغيرها.

### ١٢. تبليغ الغدير في أُمور أُخرى

نحن نستطيع أن نُضيئ مصباح الغدير النوراني في حياتنا وحياة الآخرين وندخلها من أماكن لا يُتوقّع أن تدخل من خلالها خبر الغدير.

فبإمكان الخطباء أن يستشهدوا بخطبة الغدير في محاضراتهم، والتي تحتوي على دورة كاملة لمعرفة الإسلام. فيكون خطبهم متضمنة للتوحيد والنبوة وولاية الأئمة المعصومين عليهم السلام من أميرالمؤمنين عليه السلام إلى المهدي المنتظر أرواحنا فداه، مستنداً في ذلك إلى خطبة الغدير.

ويمكن طرح واقعة وحديث الغدير في مراسم عقد الزواج بعنوان التبرّك؛ كما بالإمكان طرحها في الجلسات العامة والخاصة تحت أي عنوان حتّى الضيافة.

وبالإمكان توزيع عُلب ثقافية في المناسبات المختلفة تُشير إلى الغدير ومفاهيم خطبته، كالعُلب التجارية خصوصاً ما تحتوي على الأدوات المنزلية، كلّ ذلك محتوياً على خبر الغدير، داخل العُلبة أو مرافقة لها.

هذه نماذج وأساليب في سبيل طاعة أمر رسول الله صلى الله عليه وآله في تبليغ الغدير، والذي أشار صلى الله عليه وآله إليها في قوله: «فَلْيُبَلِّغ الشاهدُ الغائبَ»؛ عملاً بزاوية من وظيفتنا لإيصال معارف الغدير الخالدة إلى أبنائنا وأحفادنا في الحاضر والمستقبل؛ وفّقنا الله وإياكم لذلك بلطفه.

●




al-montathar@hotmail.com